دراسة تحليلية للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع بمدينة إب

أ.م.د. عبد الرقيب عبده حزام الشميري

قسم العلوم النفسية، كلية التربية، جامعة إب- اليمن

ملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة واقع ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب وأسبابها ومخاطرها على الأطفال، واعتمدتالدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً وطفلة؛ بواقع (34) ذكور، و(6) إناث تراوحت أعمارهم بين (9- 15) سنة، واستخدمت الدراسة استبانة المقابلة الشخصية(إعداد الباحث)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن من أهم الأسباب المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع: الفقر، وتدني مستوى المعيشة، والبطالة، والتسرب من التعليم، والحرمان من الوالدين، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والطلاق والتفكك الأسري، والأجواء العائلية المتوترة، وعمالة الأطفال. كما أشارت النتائج إلى أن أطفال الشوارع يعيشون أوضاعاً اقتصادية واجتماعية وثقافية صعبة جداً؛ فهم ينتمون إلى أسر فقيرة وكبيرة الحجم، ويمارسون أعمالاً هامشية لساعات طويلة، وفي أماكن خطرة على صحتهم وحياتهم، ويعيشون أجواءً أسرية مشحونة بالتوترات والمشاجرات بين الوالدين، في أوضاع سكنية غير ملائمة للعيش وتفتقر للعديد من المتطلبات الضرورية اللازمة للمعيشة، كما أن مستواهم التعليمي متدني جداً. وأظهرت النتائجأن أطفال الشوارع يتعرضون للعديد من المخاطر الصحية والنفسية، كالمشاجرات مع الآخرين، والاعتداء من قبل الكبار، والعنف والاستغلال بكافة أشكاله، والتحرشات الجنسية، والحوادث المرورية، وممارسة أعمالاً خطيرة لا تتناسب مع طاقاتهم وقدراتهم، والاحتكاك برفاق السوء،وممارسة التسول والسرقة وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

الكلمات المفتاحية: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أطفال الشوارع،مدينة إب.

Analytical study of economic, social and cultural conditions for street children in Ibb City

Ass.prof.Dr.. AbdulraqeebAbduh Hezam Al-Shamiri

Ass. Prof. Of Psychological Counseling for Children

Psychological Sciences Department, Faculty of Education – Ibb University, Yemen

Abstract: This study aimed at identifying the reality of phenomenon of street children in Ibb City and its reasons and risks on children. The study depended on the analysis descriptive method. The sample of the study consisted of (40) children; (34) males, and (6) females, their ages ranging from (9-15) years. To achieve the aims of the study, the researcher used apersonal Interview questionnaire (preparing: the researcher).The results of the study indicated that the most important causes leading to the phenomenon of street children: poverty, low standard of living, unemployment, the leakage from education, deprivation of parents, weakness of family control on children, divorce and family disintegration, the tense family atmospheres and child labor. The results also indicated that street childrenlive in very difficult economic, social, and cultural conditions; They belong to poor and large families, practice marginal business for long hours, in hazardous places for their health and life, and live a family atmospheres charged with tensions and quarrels between parents, in an inappropriate residential situations and lacks many necessary requirements for living, as their educational level is very low. The results showed that street children were subjected to many health and psychological risk; such asquarrels with others, and attack them by adults, violence and exploitation in all its forms, sexual harassment, traffic accidents, and exercise serious works which do not suit their energies and abilities, friction with bad comrades, and exercise begging, stealing and other deviant behaviors.

Keywords:Economic, social and cultural conditions,Street children, Ibb city.

مقدمة:

الطفولة هي بداية كل كائن حي، فهي تعتبر غده ومستقبله المنشود، فعلى الطفولة تبني الأمم آمالها لأنها تشكل مستقبل الأمم وتحكي عما تتمتع به هذه الأمة أو تلك من ثقافة ورقي أو جهل وانحلال في القيم والأخلاقيات الإنسانية.

والطفل هو المعيار في تنمية المجتمع وتطوره، وأن توجيه الاهتمام إلى رعاية الطفل وتنشئته بصورة سليمة صحياً واجتماعياً وثقافياً تهيئ السبل لبناء المجتمع من خلال خلق جيل واعٍ مستنير

يحمل مسؤولية توفير الحياة الكريمة لمجتمعه، والإسهام في عملية البناء والتطوير (الحوري1990، ص4).

وفي ظل تنامي الاهتمام العربي والدولي بحقوق الطفل أصبح من الأهمية بمكان أن تكتسب قضايا الطفولة ومشكلاتها في اليمن حقها من الرعاية والبحث والاهتمام. ولعل من أسوأ الكوارث التي يمكن أن يواجهها مجتمع نامي – كمجتمعنا اليمني – وتؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع ظاهرة أطفال الشوارع، تلك المشكلة التي نالت اهتماماًكبيراً لاسيما من قبل هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، ومن هنا تتجلى لنا أهمية الدراسة الحالية في تناولها لظاهرة صارت تمثل قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة.

إن حماية الطفل من جميع الانتهاكات الجسدية والنفسية والصحية والاجتماعية والتربوية مسئولية كل فرد وكل أسرة ومسئولية الدولة والمجتمع أيضاً، فمن حق الطفل أن يحصل على حقه في الرعاية الصحية والاجتماعية وأن يضمن له الغذاء والسكن والملبس، ومن حقه الحصول على التعليم واللعب والسلامة النفسية والعقلية، ومن حقه أن لا يكلف بمهام الكبار والأعمال الشاقة التي تعيق نموه الجسدي والنفسي والعقلي، وإذا كان الناس يتساهلون في أمر تشغيل الأطفال والدفع بهم إلى سوق العمل فإنهم بذلك ينتهكون حقوق الطفولة جميعها. حيث تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر السلبية التي لوحظ انتشارها مؤخراً بين أوساط الأطفال الصغار ومن ثم أخذت هذه الظاهرة تتسع في السنوات الأخيرة مصاحبة للأزمة الاقتصادية التي تعيشها بلادنا منذ عدة سنوات.

ومن أجل حماية الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة – ومنهم أطفال الشوارع- أصدرت وزارة الشئون القانونية القانون رقم (45) لسنة 2002 بشأن حقوق الطفل، حيث نصت المادتين (144) و(145) من هذا القانون على ما يلي:

مادة (144): "على الدولة اتخاذ الإجراءات والتدابير العلمية والعملية للتحقق من معاناة الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة كأطفال الشوارع والمشردين وضحايا الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان والأطفال المعرضين لسوء المعاملة والمحرومين والمستغلين اجتماعياً وضمان عدم استدراج الأطفال إلى الاقتراب أو مباشرة الأعمال غير المشروعة أو السقوط في ممارستها".

مادة (145): "على الدولة حماية ورعاية الأطفال الأيتام وأطفال الأسر المفككة والأطفال الذين لا يجدون الرعاية ويعيشون على التسول والقضاء على هذه الظاهرة ووضع الأطفال المتسولين والمتشردين في دور الرعاية الاجتماعية وتوجيههم إلى أن يكونوا أعضاء صالحين منتجين في المجتمع".(وزارة الشئون القانونية، قانون حقوق الطفل رقم "45" لسنة 2002)

إن ظاهرة انتشار شريحة كبيرة من أطفالنا في الشوارع يتسولون أو يعملون وسط ظروف سيئة للغاية ويتقاضون أجوراً بسيطة ويعملون لساعات طويلة تصل أحياناً إلى (16) ساعة في اليوم لا ينسجم مع القيم والمبادئ الإنسانية ولا يعكس أي تقدم في مجال حقوق الإنسان نظراً لما يترتب عن هذه الظاهرةمن آثار جسمية ونفسية سيئة على الطفل في حاضره ومستقبله.لذا يسعى مشروع الدراسة الحالية في محاولة متواضعة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب، والمشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع، بغية الوصول لرؤية استشرافية لظاهرة أطفال الشوارع، وتوعية المجتمع اليمني بمخاطر هذه الظاهرة والتي تؤثر سلباً على كل من الطفل والأسرة والمجتمع اليمني بشكل عام. وذلك لما من شأنه مساعدة الآباء والأمهات وجميع المختصين أو القائمين على رعاية هؤلاء الأطفال على توجيه العناية والاهتمام بهم بما يمكنهم من الاندماج في المجتمع والمساهمة في بنائه بكفاءة واقتدار، ورفد المجتمع بأفراد صالحين أسوياء، ومتكيفين مع أنفسهم ومع مجتمعهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن أطفالنا اليوم هم أمل ومستقبل الأمة، وأجيال الغد المشرق، فهم ثروة المجتمع ورأسماله، ومن ثم فإن الاهتمام بهم ورعايتهم ولاسيما في سنوات حياتهم المبكرة واجب حتمي ومطلب ضروري وحيوي، إذا أردنا بناء المجتمع على أسس علمية صحيحة.وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الإنسانية البالغة الأهمية في حياة الإنسان حيث توضع من خلالها البذور الأولى لشخصية الفرد وعلى ضوء خبراته فيها يتحدد إطار شخصيته، فإما أن يتكيف مع مجتمعه ونفسه، أو تترك آثاراً ضارة على تلك الشخصية (العيسوي،1993، ص49).

ولقد حظي مجال الطفولة في السنوات الأخيرة باهتمام واسع النطاق سواء على المستوى العالمي أو العربي لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية بالغة وتأثير عميق على شخصية الفرد مستقبلاً. ولأهمية مرحلة الطفولة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل والتي تعتبر أول وثيقة دولية تنص صراحةً على ضرورة حماية الطفل ومنحه كافة حقوقه في شتى الجوانب والمناشط، كما احتوت على الضمانات لمجموعة حقوق الطفل.

وفي ظل تنامي الاهتمام العربي والدولي بحقوق الطفل أصبح من الأهمية بمكان أن تكتسب قضايا الطفولة ومشكلاتها في اليمن حقها من الرعاية والبحث والاهتمام. ولعل من أسوأ الكوارث التي يمكن أن يواجهها مجتمع نامي – كمجتمعنا اليمني – وتؤثر سلباً على الفرد والأسرة والمجتمع ظاهرة أطفال الشوارع، تلك المشكلة التي نالت اهتمامًكبيراً لاسيما من قبل هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، ومن هنا يتجلى لنا أهمية مشروع البحث الحالي في تناوله لظاهرة صارت تمثل قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة.

حيث يشهد العالم اليوم مشكلة ذات عواقب مأساوية لا يمكن التكهن بمخاطرها، فهناك ملايين من الأطفال الذين يعيشون في ظل ظروف صعبة، حيث يعانون من العزلة والتشرد وسوء التغذية

وسوء المعاملة والاستغلال بكافة أشكاله، ويفتقدون الحب والعطف والتعليم والدعم النفسي والمساعدة، ويمارسون التسول والسرقة والعنف، ويندمجون في شلل وعصابات ليصنعوا لأنفسهم أسراً بديلة تمنحهم شعوراً غير حقيقي بالأمان والطمأنينة داخل تركيب أسري لم يعتادوه من قبل. فهؤلاء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والذين اتخذوا من الشارع مأوى لهم يعيشون حالة من التيه والضياع، حيث لا يجدوا من يوجههم ويقيم سلوكهم، وقد يتبنون مفاهيم سالبة عن ذواتهم.

وقد حذَّر تقرير أعده مركز إخباري تابع للأمم المتحدة من مخاطر شيوع ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن، الذين يُدفعون إلى احتراف مهن هامشية، ودعا إلى إيلاء القضية اهتماما أكبر، خاصة وأن العديد منهم عرضة للاستغلال الجنسي المتوحش. ولفت التقرير إلى مشكلة انعدام وجود بيانات رسمية لإحصاء عدد أولئك الأطفال وتحديد أوضاعهم، وقدر عددهم بما بين 13 إلى 15 ألف طفل في شوارع صنعاء وحدها. بحسب السي إن إن (http://www.annabaa.org/nbanews/65/240.htm).(CNN)

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في أنه في اليمن ومنذ بداية الحرب عام 2015 إلى وقتنا الحالي تزايدت أعداد الأطفال المعرضين للانحراف بشكل كبير، كما أن معظم الأطفال المشردين يتجهون إلى مخالطة الأشخاص المشبوهين ويتعرضون لصور عديدة من الانحراف. الأمر الذي يستدعي توجيه الاهتمام والرعاية لهذه الفئة من الأطفال ومعرفة حاجاتهم ومشكلاتهم والعمل على حلها وتقديم المساعدة والتوجيه والإرشاد لهم، لأن هذه الفئة من الأطفال إذا لم تحظ بالرعاية والاهتمام الكافي من قبل الدولة والمجتمع، فإن خطورتهم على أنفسهم وعلى المجتمع ستكون أشد وأعنف. حيث تشير الدراسات أن هناك ارتباطًا بين نمو السلوك المضاد للمجتمع، وغياب الضمير نظرًا لغياب سلطة الأب والتأثير السلبي لذلك على نمو الخصائص الأخلاقية للأطفال، وغياب نموذج التوحد الذكري الكفء أثناء الطفولة.

كما تتضح مشكلة الدراسة في تناولها لأهم الأسباب التي تدفع الطفل إلى اللجوء للشارع سواء كانت هذه الأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو تربوية وتعليمية، كذلك تعرض فئة أطفال الشوارع لرفض المجتمع لهم لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم بسبب مظهرهم وسلوكهم العام، كما يخشى الكثير منهم الاندماج أو الدخول في علاقات اجتماعية مع الآخرين خوفًا من القبض عليهم أو إعادتهم إلى ذويهم، بالإضافة إلى تعرضهم لمخاطر صحية ونفسية واجتماعية وافتقارهم إلى الرعاية بكافة أشكالها وافتقادهم إلى من يساعدهم على كيفية إعدادهم للمستقبل. كما أن شعور طفل الشارع بأن أسرته غير موجودة، وحرمانه من والديه يخلق لديه شعور بعدم الاكتراث والتقدير لأحد، مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية، الناتجة عن شعوره بالضياع النفسي والاجتماعي، ويترتب على ذلك اصطدامه بالبيئة الاجتماعية، في محاولة لإثبات وجوده، وقد يلجأ بعضهم إلى الجريمة؛ كالسرقة، أو تعاطي الممنوعات، أو الانحرافات الأخلاقية؛ للانتقام

من الذات أحيانًا، ومن المجتمع أحيانًا أخرى، لاسيما عندما لا يجدون من أفراده التكافل الاجتماعي السليم، والوقوف بجانبهم ماديًا ومعنويًا.

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على واقع أطفال الشوارع في مدينة إب، ومحاولة تقصي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة، وكذا استقصاء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأطفال، والمخاطر التي يتعرضون لها. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

-ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب؟
-ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها أطفال الشوارع في مدينة إب؟
-ما هي المشاكل والمخاطر التي يواجهاأطفال الشوارع في مدينة إب؟

أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية:

١- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المرحلة التي تتناولها وهي مرحلة الطفولة والتي تحظى بالاهتمام المتزايد حيث ظهر في السنوات القليلة الماضية اهتماماًكبيراً في عالمنا العربي بتوجيه العناية إلى الطفل، وتطوير أوضاع الطفولة العربية.

٢- كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الظاهرة التي تتناولها وهي ظاهرة أطفال الشوارع والتي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم، وذلك من خلال الكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى نشوء هذه الظاهرة، والمشكلات والمخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال.

٣- ندرة الأبحاث والدراسات السابقة التي أجريت على أطفال الشوارع في اليمن، فهؤلاء الأطفال يعيشونفي ظروف صعبة وقاسية ويواجهون العديد من المشكلات والمخاطر، الأمر الذي يقتضي تسليط الضوء عليهم ودراسة واقعهم وأوضاعهم المختلفة لما من شأنه مساعدة الجهات ذات العلاقة على معالجة هذه الظاهرة السلبية في المجتمع.

٤- يمكن أن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق للباحثين الآخرين للقيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على أطفال الشوارع والتي تتناول متغيرات نفسية واجتماعية أخرى أو تحاول القيام ببناء برامج إرشادية وعلاجية تستهدف هؤلاء الأطفال.

٥- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الآباء والأمهات والقائمين على رعاية الأطفال عموماً بمخاطر وسلبيات ظاهرة أطفال الشوارع، كما يمكن أن تفيد نتائج الدراسة المنظمات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة المهتمة بأطفال الشوارع من خلال وضع الحلول والمعالجات المناسبة وصياغة القوانين والتشريعات اللازمة للحد من تفشي هذه الظاهرة وتحويل أطفال الشوارع إلى أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.

أهداف الدراسة:تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب.
- التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأطفال الشوارع في مدينة إب.
- التعرف على المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في مدينة إب.

محددات الدراسة: تحاول هذه الدراسة استقصاء واقع أطفال الشوارع في مدينة إب، من خلال التعرف على الأسباب والعوامل التي تقف وراء تفشي هذه الظاهرة، واستقصاء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء الأطفال، والتعرف على المشكلات والمخاطر التي يتعرضون لها. وبالتالي تتحدد هذه الدراسة بالمحددات التالية:

-تتناول هذه الدراسة ظاهرة أطفال الشوارع، ولا تتناول أي أطفال آخرين.
-اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلات الشخصية، ومن ثم تفسير وتحليل البيانات المجمعة من قبل الباحث، وقد تختلف النتائج لو استخدمت أساليب أخرى، أو قام باحث آخر بتحليل النتائج وتفسيرها.
-المشاركون في هذه الدراسة هم عينة قصدية من أطفال الشوارع تراوحت أعمارهم بين (9 - 15) سنة، من الجنسين ممن يقضون معظم أوقاتهم في الشارع، ويقومون بمزاولة بعض الأعمال،ويعانون من الحرمان الأسري.

تعريف المصطلحات:

مفهوم الطفل:يعرف الطفل في اللغة بأنه الصغير في كل شيء، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى (الرازي،1973، ص124).وتعرف اتفاقية حقوق الطفل التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة عام 1989 في المادة (1) من الجزء الأول الطفل بأنه: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

أما الطفولة من منظور الصحة النفسية فهي مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسئوليات الحياة معتمداً على الأبوين وذوي القربى في إشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية وتمتد زمنياً من الميلاد وحتى نهاية العقد الثاني من العمر، وهي المرحلة الأولى لنمو وتكوين الشخصية وهي مرحلة الضبط والسيطرة والتوجيه التربوي للأطفال.(حمزة،2000، ص65)

مفهوم أطفال الشوارع:تم صياغة تعريف شائع لطفل الشارع من قبل المنظمات غير الحكومية في سويسرا عام 1983 مفاده أن طفل الشارع هو أي فتاة أو صبي لم يصل إلى مرحلة البلوغ، ينتميللشارع بمعناه الواسع، بما في ذلك المساكن المهجورة، والخرائب، والقفار ...إلخ)، وأطفال الشوارع هم أطفال بلا مأوى يعيشون وينامون في الشوارع في المناطق الحضرية، ويحاولون

كسب معيشتهم أو التسول للحصول على المال في الشارع ويعودون إلى منازلهم في الليل (Hatley &Huser,2005, p18).

وتعرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة"اليونيسيف" (1986): طفل الشارع بأنه أي طفل ذكراً كان أم أنثى قد اتخذ من الشارع (بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة) محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسئولين(أبو النصر،2004، ص46).وفي تعريف أحدث لمنظمة "اليونيسيف" (1993) لطفل الشارع قسم أطفال الشوارع للمجموعات الأربع التالية (علي،2002، ص28):

-الأطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى بالنسبة لهم.
-الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو منازل أو مباني مهجورة أو ينتقلون من مكان إلى آخر.
-الأطفال الذين لا يزالون على علاقة مع أسرهم ولكن يقضون أغلب اليوم وبعض الليالي في الشارع بسبب الفقر أو تزاحم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدني والجنسي داخل الأسرة.
-الأطفال في مؤسسات الرعاية القادمون إليها من حالة التشرد وهم مهددون في نفس الوقت بالعودة إلى حالة التشرد مرة أخرى.

ويعرف المجلس اليمني لرعاية الأمومة والطفولة أطفال الشوارع بأنهم الأطفال الذين يعيشون على التسول أو الذين يمارسون أعمالاً هامشية أو الأطفال الذين لا مأوى لهم أو الأطفال المحرومون من الرعاية الأسرية الكاملة(عثمان وآخرون،2000، ص6).في حين اعتبر المجلس العربي للطفولة والتنمية (2000)طفل الشارع بأنه الذي عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعي– اقتصادي تعايشه الأسرة في إطار نظام اجتماعي أشمل، دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعاً من النشاطات لإشباع حاجاته من أجل البقاء، مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام (قويدر وكركوش،2018، ص28).

أما بخصوص عمالة الأطفال فيعرفها قانون العمل اليمني رقم (5) لسنة (1995) بأنها القيام بأعمال وهم غير مدربين ومؤهلين لممارسة هذا العمل أو ذاك لعدم القدرة على إنجازها، والطفل العامل هو كل طفل بلغ سن السادسة حتى الرابعة عشرة.

ويعرف الباحث أطفال الشوارع إجرائياً بأنهم: الأطفال من الجنسين (الذكور والإناث) الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة، ويقضون معظم أوقاتهم في الشارع، ويمارسون بعض الأعمال، أو يقومون بالتسول، أو السرقة، وصلتهم بأسرهم شبه مقطوعة.

الإطار النظري:

سمات وخصائص أطفال الشوارع: يرى العزب (2015، ص64) أن أطفال الشوارع يتسمون بأنهم أطفال مهمشون يحتاجون إلى عناية خاصة، تتراوح أعمارهم بين (7– 14) سنة، مستوى تعليمي متدن وغالبيتهم لم يكملوا المرحلة الابتدائية، نسبة الأمية بينهم مرتفعة بسبب تركهم للمدرسة أو عدم التحاقهم بها من الأساس، ينتمون لأسر ذات مستوى اقتصادي وتعليمي متدن، كما أن أسرهم كبيرة العدد وتعيش في منازل ضيقة يتراوح عدد عرفها ما بين (1– 2) غرفة. وتلخص علي (2015، ص188 – 189) الخصائص الشخصية والسلوكية المميزة لأطفال الشوارع فيما يلي: ارتفاع مفهوم الذات السلبي والشعور بالنقص والدونية، لافتقادهم المكانة والتقدير والقبول من الآخرين، وإحساسهم بالنبذ والتحقير كل ذلك انعكس بصورة واضحة على الشكل العام لأطفال الشوارع من مظهر وملبس وسلوكيات، شعور الأطفال بالنبذ والرفض من المجتمع وحاجاتهم إلى الاهتمام والتقدير، قيام الأطفال بالعدوان سواء عدوان مباشر بالضرب وتحطيم الممتلكات أو غير مباشر يتمثل في الكذب والسب بألفاظ جارحة أو السرقة وكأنه عدوان يحمل الرغبة في الانتقام من الآخرين، وشعورهم بأحاسيس سلبية نحو نوايا الآخرين ونحو تقبلهم مما يثير عدوانهم. إضافة إلى حب التملك، المساواة مع الآخرين، الشغب، العناد، الميول العدوانية، الانفعال الشديد، الغيرة الشديدة، حب اللعب الجماعي، عدم وجود مبادئ تفرق بين الخطأ والصواب.

كما ترى الشميري (2005، ص606) أن أطفال الشوارع يتسمون بالسمات والخصائص التالية:

أ- السمات الجسمية لأطفال الشوارع:يمتلكون مهارات جسمية تساعدهم على المشي والركض لمسافات طويلة، وجود آثار للتشوهات والندب على أجسامهم وخصوصاً الوجه، تدني مستوى التغذية والنظافة مما يؤدي إلى ضعف الجسم بشكل عام وضعف المناعة، التدخين وشم التنر والبنزين مما يفقدهم الإدراك والقدرة على التفكير.

ب- الخصائص الاجتماعية والمعرفية:الميل إلى التخريب والاعتداء على الممتلكات وعلى بعضهم البعض، غياب للقيم الأخلاقية وغياب احترام القانون، غياب دور الأسرة والتربية الاجتماعية، أغلبهم لا يتقنون القراءة والكتابة وليس لديهم ثقافة، غير قادرين على اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تواجههم، يتعرضون للاستغلال من قبل البالغين.

ج- الخصائص النفسية والانفعالية:حدة المزاج وسرعة الغضب والانفعال السريع، لا يثقون بأحد ولا يحترمون الكبار، لديهم شعور بالدونية، ولديهم نظرة تشاؤمية إلى الحياة والناس.

أسباب انتشار ظاهرة أطفال الشوارع: من الأسباب والعوامل المؤدية لانتشار ظاهرة أطفال الشوارع ما يلي:

- العوامل الاقتصادية والاجتماعية: كالفقر والبطالة والهجرة من الريف إلى المدينة ونمو وانتشار التجمعات السكانية العشوائية؛ ذلك أن غالبية الدول العربية تشهد هجرة مكثفة من القرى

إلى المدن، والتي تسفر عن بون شاسع في المستويات المعيشية بين الأسر، فتضطر الأسر الفقيرة – بسبب عدم كفاية أجرة الأب مثلاً – إلى دفع أبنائها للعمل بالشارع.

- **العوامل الأسرية:** كالتفكك الأسري نتيجة الانفصال أو الطلاق أو الموت؛ حيث نستطيع اعتبار الطلاق من الأسباب الرئيسية لاستفحال هذه الظاهرة، ذلك أن افتراق الوالدين يعرض الأبناء للتشرد والضياع بالضرورة، ويكفي أن نعلم أن 90% من أطفال الشوارع لديهم آباء وأمهات، إما أب أو أم، فهم ليسوا لقطاء،هؤلاء الأطفال نستطيع تقسيمهم إلى ثلاثة أنواع؛ أطفال يعيشون بين الشارع والبيت، وأطفال يشتغلون بالشوارع، وأغلبهم يحققون دخلاً لا بأس به، وأطفال يتعرضون للاستغلال البشع من طرف الشارع، إما عن طريق تشغيلهم في ظروف صعبة أو عن طريق الاستغلال الجسدي. كما تلعب الخلافات الزوجية والمشاكل الأسرية دوراًهاماً في نشوء ظاهرة أطفال الشوارع ذلك أن الأطفال حساسون بطبعهم، وكل توتر يحدث داخل البيت يؤثر سلباً على نفسية الطفل الهشة فيجد بالشارع ملاذاً لا بأس به بالنسبة لما يعانيه.

- **العوامل الثقافية: كالانقطاع عن التعليم و/ أو التسرب منه (مشكلة مزدوجة)**؛ذلك أن كل أطفال الشوارع هم أطفال لم يكملوا تعليمهم لسبب أو لآخر، حيث يصبح وقت الفراغ أطول والآفاق المستقبلية أضيق، فينضمون بالتالي إلى قافلة التشرد(جودة وأحمد،2015، ص105 – 106)؛(info@arabiyat.com).

وتظهر البحوث التي أجريت على أطفال الشوارع في مصر تعدد العوامل التي تؤدي إلى ظهور وتنامي مشكلة أطفال الشوارع، ويتفق أغلبها على أن الأسباب الرئيسية للمشكلة هي: الفقر، البطالة، التفكك الأسري، إيذاء الطفل، الإهمال، التسرب من المدارس، عمل الأطفال، تأثير النظراء، عوامل أخرى اجتماعية نفسية لها صلة بالمحيط الاجتماعي أو شخصية الطفل مثل البحث عن الإثارة(العزب،2015، ص68).

الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع:يقوم أطفال الشوارع بممارسة بعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم ومنها ما يلي (العريقي،2007، ص68)؛(جودة وأحمد،2015، ص111)؛(علي،2015، ص195 – 196):

- تلميع الأحذية وغسل السيارات وحمل الأمتعة وبيع الزهور وغيرها من الأعمال التي غالباً ما تعرضهم للمخاطر والانحراف والتعرض للأمراض كما تعرضهم لاستغلال البالغين.

- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات والبغاء.

- ممارسة التسول من المارة خاصة أمام الجوامع وفي الأماكن المزدحمة وفي الشوارع بشكل عام.

- جمع القمامة والمخلفات مثل جمع الورق المستعمل وقطع البلاستيك وقطع القماش الممزقة والزجاجات والعلب والقطع المعدنية وأكوام النفايات وحاويات القمامة وبيعها إلى التجار لإعادة استخدامها، ويعرض هذا العمل الكثير منهم إلى المخاطر الصحية فهم يتعرضون للإصابة بأنواع عديدة من الأمراض الجلدية كالتقيحات والجرب وما إلى ذلك.

- مسح زجاج السيارات في إشارات المرور أو في داخل مواقف السيارات.

- العمل كبائعين متجولين لحساب معلمين (يبيعون العجوة والسميط والمناديل والسوداني واللعب ...إلخ).

- حمل مبخرة للمرور على المحلات لتبخيرها وهو شكل من أشكال الشحاذة المقنعة.

- جمع البلاستيك أو الزجاج المكسور أو القطع النحاسية من القمامة أو الخرائب.

- بيع العلك والمصاحف والكروت والمناديل والملابس في الأتوبيسات والقطارات ومترو الأنفاق.

- جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ثم إعادة بيعها لهم مرة أخرى لحسابهم.

- غسيل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات أو جمعها.

المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع: يلخص كل من جودة وأحمد (2015، ***ص***108 – 110) المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع فيما يلي: عدم إشباع الحاجات الأساسية، مخاطر الطريق، مشكلات نفسية وسلوكية، وراثة الفقر والمكانة المهنية، أصدقاء السوء، اكتساب العنف والسلوك العدواني ضد المجتمع، سوء العلاقات الأسرية، الإصابة بالأمراض العضوية والنفسية، التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم، الاستغلال الجنسي.

كما تلخص بولشلوش(2012، ص105 – 107) المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في الهروب من البيت، والتسرب المدرسي، والفقر والمكانة الاقتصادية المنخفضة، والاستغلال الجنسي، ومخاطر استغلال العصابات وكهول المجرمين لأطفال الشوارع، بالإضافة إلى إصابة أطفال الشوارع بالعديد من الأمراض التي تلازمهم على الدوام وتؤثر عليهم نفسياًوجسدياً وتتمثل هذه الأمراض بالاضطرابات النفسية نتيجة الإهمال والقسوة والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية من جهة أسرهم وكذلك الاعتداءات من طرف الأفراد في الخارج، إضافة إلى الإرهاق الجسدي نتيجة تواجدهم الدائم خارج المنزل ومزاولة العمل لساعات طويلة في البرد والحر، كذلك عدم تلقيهم العلاج والمتابعة الصحية اللازمة.

وفي دراسة قام بها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط توصلت إلى أن أطفال الشوارع في مصر يواجهون مشاكل وأخطار كثيرة من بينها

العنف الذي يمثل الجانب الأكبر من حياتهم اليومية سواء العنف بين مجموعات الأطفال صغيري السن، أو العنف من المجتمع المحيط بهم، أو العنف أثناء العمل. ويتعرض الأطفال أيضاً لرفض المجتمع لكونهم أطفال غير مرغوب فيهم في مناطق مجتمعات معينة بسبب مظهرهم العام وسلوكهم، كما يخشى الكثير منهم القبض عليهم من رجال الشرطة وإعادتهم إلى ذويهم أو أجهزة الرعاية، بالإضافة إلى تعرضهم لمشاكل صحية مختلفة، ومشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع. وأضافت الدراسة أن أطفال الشوارع في مصر لديهم احتياجات مباشرة وغير مباشرة منها تعليم مهنة، الحصول على عمل يرتزقون منه لإعاشتهم وإعاشة عائلاتهم في حالة الرجوع إليهم.(www.egyptiangreens.com/.../index.php?eh)

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة أبو النصر (1992) إلى التعرف على مشكلات أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم المشكلات التي يتعرض لها أطفال الشوارع تتمثل في انقطاع صلة أطفال الشوارع بأسرهم، الانقطاع عن التعليم، نقص الرعاية والحماية، وسوء الحالة الصحية والبدنية والتعرض للاعتداء البدني والجنسي والتعذيب، وقد أوصت الدراسة بضرورة رعاية أطفال الشوارع حيث أن رعايتهم ضرورة إنسانية ومجتمعية تحتمها النظرة الإنسانية نحوهم.

وهدفت دراسة فارع وآخرون (1997) والمشار إليها في دراسة دوكم (2005) إلى فحص ظاهرة عمالة الأطفال في الجمهورية اليمنية بغرض تقديم بحث حول الموضوع إلى الندوة الوطنية للحد من عمالة الأطفال والتي عقدت في صنعاء في الفترة من (6-8) أكتوبر1997، ورغم أن عنوان الدراسة يدل أنها تفحص عمالة الأطفال إلا أن أنواع المهن والأعمال التي فحصت في الدراسة جعلت الدراسة تشتمل أيضاً على أطفال شوارع إلى جانب الأطفال العاملين المستهدفين بالدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من 979 طفلاً وطفلة وجميعهم دون سن السادسة عشرة وتوزعت العينة على أربع محافظات هي (أمانة العاصمة صنعاء- عدن- عمران- لحج). وقد أظهرت النتائج أن أعمال الباعة المتجولين هي من المهن الأكثر رواجاً ويمارسها (28.3%) من العينة، وفي الحضر أكثر من الريف، ويذكر الباحثون أن هذه المهن يطلق عليها عمل الأطفال في الشوارع ويضاف إليها (2.9%) من الأطفال يعملون في تنظيف الشوارع وتصليح الأحذية، كذلك يعمل (1.8%) من العينة في تنظيف السيارات وهي أيضاً من أعمال أطفال الشوارع، وبفحص أحوال الأطفال موضع الدراسة وجد أنهم يعيشون أوضاعًا مشابهة لأوضاع أطفال الشوارع من حيث الفقر وسوء الأحوال الاقتصادية وكذلك الأوضاع التعليمية والتسرب من الدراسة والتعرض للمرض وسوء التغذية وكونهم عرضة لكافة أشكال الانتهاكات والتحرشات.

وهدفت دراسة الشرجبي والعمراني (2000) إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في صنعاء، وكانت عينة الدراسة أطفال الشوارع في محافظة صنعاء، وتوصلت

الدراسة إلى أن الفقر يعتبر سبباً رئيسياً في انتشار أطفال الشوارع في صنعاء، فالفقر يدفعهم إلى ترك المدرسة والانحراف والخروج على القوانين ويتسبب في ازدياد الجماعات المهمشة (في: العريقي،2007، ص66).

كما هدفت دراسة علي (2002) إلى تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع في اليمن ومعرفة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة، ومعرفة مدى ما يوفره الشارع من احتياجات أساسية لأطفال الشوارع التي تؤمن استمرار بقائهم،وتكونت عينة الدراسة من (140) طفلاً وطفلة من الأطفال المتواجدين في الشارع في أربع مدن رئيسية هي (أمانة العاصمة صنعاء، عدن، تعز، الحديدة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة. وتوصلت الدراسة إلى أن أعمار الأطفال المبحوثين تراوحت بين (5- 17) سنة، وأن الذكور يمثلون الغالبية مقارنة بالإناث حيث بلغت نسبة الذكور (78.6%)، كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يعانون من الظروف المعيشية الصعبة كالعيش في الشارع وعدم العودة إلى منازلهم بانتظام، وتدني مستوى تعليمهم، وامتهان آباء وأمهات أطفال الشوارع لأعمال دونية من حيث الدخل والمكانة الاجتماعية، فضلاً عن ارتفاع مستوى الأمية بين أفراد أسر الأطفال،بالإضافة إلى عدم تلبية حاجات الأطفال الغذائية الأساسية، وتعاطيهم للقات والمكيفات، وتعرضهم للعديد من المضايقات وأنواع الاستغلال والتحرشات الجنسية.

وهدفت دراسة حمزة (2003) إلى المقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات، وتكونت العينة من (62) طفلاً متسولاً ما بين (8 – 17) سنة، و(80) طفلاً من الأطفال العاديين بالمدارس بنفس المرحلة العمرية ومستوى الذكاء والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، واستخدمت الدراسة اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي لمحمود عبدالحليم منسي، المقابلة، واستبيان من إعداد الباحث، "مقياس لبعض أبعاد الشخصية لدى الطفل" الشعور بالوحدة النفسية، السلوك العدواني، الشعور بتقدير الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تتجه إلى ممارسة التسول خوفاً من التعرض للعقاب والعذاب، يلي ذلك إحساس الطفل بالفقر، وأنه دون عائل مادي، ومجموعة أخرى تتخذ من أبوها المثل والقدوة، كما كشفت النتائج أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الأطفال المتسولين دون عاهات تذكر، كما أن غالبية آباء مجموعة الأطفال لا تعمل، فالأطفال لا يعرفون عمل الأب، والآخر يتجه لممارسة التسول، والبعض يبيع بعض السلع التافهة ذات العائد المادي البسيط الذي لا يفي باحتياجات الأسرة، بينما تقل نسبة عمل الآباء بالقطاع الخاص، أو الحر، أو الحكومي. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تتمثل في شعور الأطفال المتسولين بالوحدة النفسية، والعداء الصريح تجاه والديهم، وتزداد درجة السلوك العدواني لدى الأطفال المتسولين، ولديهم شعور بالنقص وقلة تقدير الذات.

وفي دراسة قامت بها يونس (2004) في مصر هدفت إلى رصد وتحليل الأوضاع التي تحيط بطفل الشارع في الأسرة والشارع، وأجريت الدراسة على (100) من أطفال الشوارع بجمعية قرية الأمل مركز "السيدة زينب، التبّين، شبرا"، واستخدمت الدراسة استمارة البيانات الأولية، واستبيان، وتوصلت الدراسة إلى تواجد الذكور بكثرة عن الإناث في الشوارع، وتدني المستوى التعليمي، وسوء الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية، ويواجه طفل الشارع مخاطر الاستغلال الجنسي، والتعرض للتسمم الغذائي، تجارة وتعاطي المخدرات.

كما هدفت دراسة حسين (2005) إلى التعرف على مشكلة أطفال الشوارع في مصر وخصائصهم المميزة والديناميكيات المختلفة، وتكونت العينة من (45) طفلاً وطفلة من أطفال الشوارع، واستخدمت الدراسة المقابلة، وأسلوب التحليل الكيفي للمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع جماعة لها خصائصها كالتكيف مع المشكلات التي يواجهونها بالشوارع؛ كوَّن أطفال الشوارع شبكة من العلاقات الاجتماعية ذات خصائص متشابهة، كما كونوا مجموعة من المهارات والآليات تمكنهم من التعامل مع المشكلات التي يواجهونها في مناطق تواجدهم، والطفل المتواجد في الشارع حديثاًتستقطبه هذه الشبكات وتكسبه التنشئة غير السوية، كما أن هذه التجمعات تعد عنصر ضغط يعمل على استمرار الظاهرة.

وفي دراسة أجرتها منظمة اليونيسيف عام (2005) على (120) طفلًا وطفلة من أطفال الشوارع في فلسطين؛ (74) من الضفة الغربية و(46) من قطاع غزة، واستخدمت الدراسة المقابلات الشخصية والاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم أسباب ظاهرة أطفال الشوارع في البيئة الفلسطينية الوضع الاقتصادي السيئ، والعلاقات الأسرية، والغياب، والعامل الثقافي المتمثل في نقص المساحات العامة للأطفال، والكثافة السكانية، وتدابير الاحتلال الإسرائيلي، والميل نحو الاستقلال لدى الأطفال. (UNICEF,2005,p 28-31)

وهدفت دراسة العرابي (2013) في الجزائر إلى التعرف على أهم المشاكل التي تدفع الأبناء للهروب من المنزل العائلي، ليتجهوا إلى الشارع، والتعرف على طبيعة العلاقة بين جل المشاكل التي يعاني منها أبناء الشوارع بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (10) حالات من أبناء الشوارع، تم اختيارها بشكل قصدي، واستخدمت الدراسة دليل المقابلة، ومقياس الأمن النفسي من إعداد ماسلو، ومقياس السلوك العدواني لباص وبيري، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما تعرض أبناء الشوارع للمشاكل شعروا بفقدان الأمن النفسي، وظهر ليهم السلوك العدواني، وكلما شعر أبناء الشوارع بفقدان الأمن النفسي ظهر لديهم السلوك العدواني.

كما هدفت دراسة بكوث وباليت (Bhukuth& Ballet, 2015) إلى معرفة العوامل الحاسمة في نشوء ظاهرة أطفال الشوارع، وكيف يعيش هؤلاء الأطفال في الشارع، وتوصلت الدراسة إلى أن الفقر يعتبر من العوامل الرئيسة المؤدية إلى نشوء ظاهرة أطفال الشوارع بالإضافة إلى عوامل

أخرى مثل العنف الأسري الموجه نحو الأطفال وإهمال الوالدين لأطفالهم، كما توصلت الدراسة إلى أن أطفال الشوارع يطورون بشكل واضح استراتيجيات عديدة للبقاء على قيد الحياةوذلك بناءً على أنشطتهم، ولكن أيضًا بطريقة منظمة تستدعي التحليل من حيث المواقع الإستراتيجية على الأماكن التي يقطنونها.

وهدفت دراسة حسين وجاسم (2019) إلى التعرف على الآثار المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع في العراق، وتوصلت الدراسة أن سن أطفال الشوارع يتراوح بين (4-18) سنة، أغلبهم من الذكور، والخاصية المميزة لهم أنهم دائم التسكع والترحال ولا يستقرون في مكان واحد، الأمر الذي يجعل ضبط أعدادهم صعب جدًا، كما أنهم غالبًا يحملون أسماء مستعارة، ويتسمون بضعف البنية الناتج عن سوء التغذية، ويعانون من بعض الأمراض الظاهرة والخفية كالجروح والحروق والأمراض المعدية جنسيًا والاختلالات العقلية والهلوسة، كما أن مستواهم التعليمي متدن، وغالبًا ما يتجمعون على شكل جماعات صغيرة من ثلاثة أو ستة أو سبعة أفراد أو كما تسمى نوع من أنواع الأسر البديلة ولكنها في الوقت نفسه أقرب إلى (العصابة).

التصميم والمنهجية:

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب طبيعة الدراسة، وذلك لتقديم وصف دقيق ومفصل عن واقع أطفال الشوارع، وتحليل أوضاعهم الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

اختيار المواقع: تم اختيار وتحديد بعض المواقع الرئيسية التي يتواجد فيها أطفال الشوارع بصورة واضحة،ومن هذه المواقع:السوق المركزي، سوق الظهار، شارع العدين، جولة العدين، أمام مركز ضمران، أمام مركز جرعان، السبل أمام مركز ون مول. بالإضافة إلى موقع أخير جعله الباحث موقعاً مفتوحاً أو غير محدداً حيث سيشمل أطفال الشوارع الذين يلتقي بهم الباحث بشكل عرضي عن طريق الصدفة، على اعتبار أن أطفال الشوارع لا يوجد لهم مكان محدد يتواجدون فيه، فهم قد يتواجدون في أي مكان. وميزة هذه المواقع (مواقع الدراسة) أنها تعتبر مواقع عامة يمكن الدخول إليها بسهولة ويسر ومقابلة أفراد العينة (المشاركين) دون الحاجة إلى أخذ إذن أو موافقات رسمية.

المشاركون في الدراسة (العينة): نظراً لعدم وجود إحصائيات رسمية دقيقة توضح حجم المجتمع الأصلي للظاهرة المدروسة فقد لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب العينة القصدية أو الغرضية، وذلك من خلال اختيار عدد من الأطفال الذين يتواجدون في الشوارع الرئيسية والأسواق والجولات بصورة دائمة ويؤدون أعمالاً معينة أو يمارسون التسول.واستخدم الباحث استراتيجية العينة الشبكية وذلك من خلال طلب الباحث من المشارك في الدراسة أن يرشده إلى الأطفال الآخرين من نفس فئته، وقد بدأ الباحث بمقابلة الأطفال الذين تتاح له مقابلتهم بسهولة. وقد شارك في هذه الدراسة (40) طفلاً وطفلة؛(34) ذكور و(6) إناث.

دور الباحث: اقتصر دور الباحث في هذه الدراسة على دور (المقابل) وذلك من خلال إجراء المقابلات المتعمقة والفردية مع أفراد العينة، وقد قام الباحث بتعريف كل فرد من أفراد العينة بأهداف الدراسة والغرض منها وذلك حتى يضمن الباحث موافقة الأطفال على إجراء المقابلة عن رضا واقتناع. وللحصول على بيانات صادقة وحقيقية من المشاركين وكسب ثقتهم قام الباحث بتوضيح مبدأ سرية المعلومات التي سيتم الإدلاء بها من قبلهم وأن هذه المعلومات لن يسمح لأحد بالاطلاع عليها ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، ولن يعمد الباحث إلى الإشارة إلى اسم أو صفة أي فرد من أفراد العينة، وقد أعطى الباحث الحرية لكل مشارك في ذكر اسمه الصريح أو رمز معين يدل عليه وذلك للرجوع إليه إن دعت الحاجة للاستفسار عن بعض المعلومات أو استكمال بعض جوانب النقص والقصور في المعلومات المجمعة. وقد حاول الباحث قدر الإمكان عدم إجبار أي طفل على المشاركة إلا برضاه وقناعته الشخصية.كما قام الباحث بإجراء المقابلات بصورة فردية لكل طفل على حدة وذلك لضمان عدم تأثر إجابات أفراد العينة ببعضهم البعض من جهة، وحتى لا يشعر الطفل بالحرج أو الخجل عندما يدلي بالمعلومات المتعلقة به في وجود أطفال آخرين الأمر الذي قد يجعله يلجأ إلى الكذب والاختلاق أو تضليل الباحث من خلال إعطائه معلومات غير صحيحة من جهة أخرى.وقد قام الباحث بتدوين بعض الملاحظات أثناء إجراء المقابلات مع أفراد العينة. كما تمثل دور الباحث أيضاً بالاستماع الجيد للمشاركين، وحسن التعامل معهم، واحترامهم وتقديرهم، ومحاولة بناء علاقة اجتماعية تتسم بالتقبل والتعاطف،وكذا محاولة فهم وجهة نظرهم واعتماد تفسيراتهم وأوصافهم الشخصية للمواقف والأشياء، واستخدام المصطلحات التي يستخدمها ويفهمها المشاركون.

استراتيجية جمع البيانات:

المقابلات الشخصية:قام الباحث بتصميم استمارة المقابلة الشخصية وذلك لإجراء مقابلات معمقة مع أطفال الشوارع. وتم اعتماد استراتيجية المقابلة المتعمقة والفردية مع أفراد العينة من الأطفال. واعتماد أسلوب المقابلة شبه المقننة، حيث تم تحديد الأسئلة مسبقاً ولكن تم تغيير تسلسلها وترتيبها وإضافة أسئلة أخرى وذلك وفقاً لمجريات المقابلة. وتحتوي استمارة المقابلة الشخصية على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية للطفل، ووضعه التعليمي، ووضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلى أسئلة حول الوضع الشخصي لطفل الشارع. وهذه الأسئلة بعضها من النوع المغلق النهاية بحيث يختار الطفل بديل أو أكثر من بين البدائل الموجودة في الاستمارة، والبعض الآخر من الأسئلة من النوع المفتوح، كما هو موضح في ملحق (1).

وقد قام الباحث بمقابلة الأطفال في المواقع الثلاثة، وكانت المقابلات تعقد في زاوية معينة من الشارع بعيداً عن أعين المتطفلين، وقد حاول الباحث إجراء المقابلة بنوع من التلقائية والبعد عن الرسمية الشديدة حتى لا يكون الأمر ملفتاً للانتباه مما قد يؤدي إلى تجمهر أو تجمع البعض وعرقلة سير المقابلة.وكانت كل مقابلة تستمر ما بين(30) إلى (45) دقيقة. وفي بداية المقابلة كان

الباحث يوضح الهدف من المقابلة ويراجع (بروتوكول) المقابلة مع المشارك، وقد قام الباحث بعملية التسجيل الصوتي للمقابلة بعد أخذ موافقة المشارك على عملية التسجيل.وقد وافق بعض المشاركين على عملية التسجيل في حين رفض البعض الآخر عملية التسجيل، واكتفى الباحث في مثل هذه الحالات بتسجيل المقابلة كتابياً، مع تدوين بعض الملاحظات أثناء إجراء المقابلة.وقام الباحث بكتابة التقارير أثناء المقابلة، كما قام كل مشارك بمراجعة ما كتب.

مراحل جمع البيانات: تكونت عملية جمع البيانات من أربع مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وتتضمن التخطيط لجمع البيانات وقد بدأ التخطيط مبكراً من منتصف شهر أغسطس2021 عندما قام الباحث بالبحث عن المواقع التي يتواجد فيها أطفال شوارع يمكن الالتقاء بهم ومقابلتهم بكل سهولة ويسر وزيارة هذه المواقع ومقابلة بعض الأطفال ممن يتواجدون فيها.

المرحلة الثانية: وقد بدأت مع بداية جمع البيانات من بداية شهر سبتمبر2021، وتمثلت هذه المرحلة بالدخول إلى المواقع وإجراء المقابلات غير الرسمية، ووضع خطة لجمع البيانات.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة جمع البيانات الأساسية وتحليلها وتلخيصها وترميزها ووصفها،وقد استغرقت هذه المرحلة حوالي شهر ونصف من تاريخ 25 /أكتوبر/ 2021 إلى 8/ديسمبر/ 2021.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة إغلاق جمع البيانات ومغادرة الميدان بعد أن تم جمع البيانات التي تفي بالغرض، وقد كان ذلك مع نهاية شهر ديسمبر2021 وقد وصل الباحث إلى هذه المرحلة عندما ظهرت مؤشرات تدل على حالة من التشبع النظري أو الإغراق بالمعلومات مثل ظهور النمطية والتكرار في البيانات المجمعة، وعدم الحصول على معلومات جديدة تضاف لما تم جمعه سابقاً.

الصدق والموضوعية:إن الصدق في البحث النوعي يختلف عن نظيره في البحث الكمي،حيث يركز البحث النوعي على الصدق الداخلي والذي يمكن التعبير عنه بمدى اتفاق الباحثين والمشاركين في وصف الأحداث ومكوناتها ومعانيها(أبو زينة وآخرون،2005، ص139).وهنالك أنواع مختلفة من هذا الصدق أولها الصدق الوصفي وهو يشير إلى ما وصفه الباحث، والصدق التفسيري الذي يشير إلى ما تم تفسيره من قبل الباحث.وقد قام الباحث بإتباع الاستراتيجيات التالية (التي وضعها ولكوت) لتحقيق مفهوم الصدق في عملية جمع البيانات وهي:

- **الكلام القليل والاستماع الكثير**: وذلك بهدف مساعدة المتحدث على الاسترسال في إجاباته، وإعطاء الفرصة للباحث للتأمل في إجابة المتحدث وتقييمها وتحديد الأجزاء التي لم تكن واضحة في الإجابة بهدف الاستيضاح عنها.

-**تسجيل البيانات بطريقة آلية**: وذلك من خلال قيام الباحث بتسجيل بعض المقابلات مع المشاركين (الذين وافقوا على عملية التسجيل الصوتي فقط) بواسطة الهاتف السيار.

- **التسجيل الدقيق**:قام الباحث بتسجيل البيانات بالسرعة الممكنة(بالنسبة للأفراد الذين لم يوافقوا على عملية التسجيل الصوتي) وباستخدام لغة المتحدث ودون محاولة القيام بأي تفسيرات أو تحليلات أثناء التسجيل.

- **بدء الكتابة مبكراً**: لجأ الباحث إلى كتابة ملاحظات مبكرة سابقة للمقابلة وذلك بهدف تحديد الفجوات في البيانات التي يرغب في الحصول عليها.

- **التفسيرات اللغوية للمشاركين**: من خلال استخدام الباحث للمصطلحات والمسميات التي يستخدمها المشاركون أنفسهم للتعبير عن الأحداث والأشياء التي يتكلمون عنها.

- **التغذية الراجعة**: وذلك بعرض مسودات البيانات المجمعة (المقابلات) على بعض الزملاء الأكاديميين، وذلك بهدف تحديد مواطن الغموض أو التضارب التي تحتاج لمزيد من البحث والاستقصاء.

كما قام الباحث بتضمين الدراسة نماذج من لغة الأفراد المشاركين فيها أثناء الإجابة على بعض أسئلة المقابلة؛ وذلك لتوضيح ردود أفعالهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، كما قام الباحث بمراجعة البيانات المجمعة من قبل المشاركين بعد كتابتها وتدوينها والموافقة عليها.

تحليل البيانات:إن تحليل البيانات في البحوث النوعية أو الكيفية تختلف عن تحليلها في البحوث الكمية، ذلك أن تحليل البيانات الكمية والتوصل إلى نتائج الدراسة يأتي مباشرة بعد الانتهاء من جمع البيانات، أما في البحوث النوعية فليس هناك فاصل زمني بين جمع البيانات وتحليلها فهما عمليتان متداخلتان إذ أن تحليل البيانات يبدأ مع بدء عملية جمع البيانات وتستمر معها بحيث تبدو العمليتان متداخلتان ومتكاملتان كأنهما عملية واحدة. وتحليل البيانات في البحث النوعي تأخذ المنحى الاستقرائي حيث يتم تنظيم البيانات في فئات والتعرف على نماذج أو علاقات بين هذه الفئات، وعلى عكس البحث الكمي فإن هذه الفئات والنماذج تنشأ من البيانات التي تم جمعها بدلاً من فرضها على البيانات قبل عملية جمع البيانات.وقد قام الباحث بالتحليل الاستقرائي للبيانات التي تم جمعها من خلال استراتيجية المقابلات مع الأفراد المشاركين وذلك من خلال ترميز البيانات ووضعها في موضوعات ومحاور ضمن الأسئلة النوعية الثلاثة.

عرض النتائج ومناقشتها:

تحاول هذه الدراسة استقصاء واقع أطفال الشوارع في مدينة إبمن خلال التعرف على الأسباب والعوامل التي دفعت بهؤلاء الأطفال إلى الشارع، وكذا التعرف على أوضاع هؤلاء الأطفال

التعليمية والاقتصادية والاجتماعية ومعرفة المخاطر والأضرار التي يواجهونها، وسوف يتم استعراض هذه النتائج تبعاً لأسئلة الدراسة وعلى النحو التالي:

- أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:ما هي الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة إب؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن هنالك العديد من العوامل والأسباب أو الظروف التي تتشابك وتتداخل فيما بينها وتؤدي في نهاية المطاف إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع، ويمكن تلخيص تلك الأسباب والعوامل في النقاط التالية:

- العامل الاقتصادي: هو العامل أو السبب الأول لتفشي ظاهرة أطفال الشوارعوالذي لا يستطيع أحد تجاهله أو إنكاره، حيث أشارت نتائج المقابلات مع الأطفال المشاركين إلى أن السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتركون البيت والمدرسة ويلجئون إلى الشارع هو الوضع المادي والاقتصادي الصعب الذي يعيشونه وتعيشه أسرهم الأمر الذي لا يمكن الأسرة من إلحاق جميع أبنائها في التعليم بسبب كثرة الأبناء وكثرة متطلباتهم المدرسية التي تعجز أسرهم عن تلبيتها بسبب حالة الفقر والعوز الذي تعيشه أغلب الأسر، وبحسب تقديرات البنك الدولي لعام 1995 فإن ما يتوجب على الأسر إنفاقه على إلحاق أطفالها المدارس تراوح بين 2500 إلى 8300 ريال لكل تلميذ كل عام دراسي يشمل تكاليف النقل والرسوم والكتب والمستلزمات والزي المدرسي.(علي،2002، ص68) وبالتالي يلجأ معظم الأطفال إلى اتخاذ الشارع مكاناً مناسباً لهم لتلبية متطلباتهم المادية.

- التسرب من التعليم: فالغالبية من أطفال الشوارع كانوا في فترة معينة من فترات حياتهم ملتحقين بالتعليم ولكنهم تسربوا منه لأسباب عديدة منها فشلهم في الدراسة، أو عدم القدرة المادية على تلبية متطلبات الدراسة، كما يلعب الوضع التربوي والتعليمي السائد دوراً لا يمكن تجاهله من حيث رداءة مخرجاته التعليمية، وتدني مستوى تأهيل المدرسين،وطبيعة البيئة المدرسية والجاذبية للعملية التعليمية، ناهيك عن النظرة السلبية للتعليم من حيث أنه لا يؤكل عيش في ظل وجود الآلاف من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل بعد أن قضوا سنوات كثيرة من عمرهم في التعليم ليجدوا أنفسهم أخيراً في الشارع، فضلاً عن الراتب الضئيل الذي يتقاضاه الموظف. كل هذه العوامل تجعل الفرد يقرر أن الشارع هو المكان الأنسب ليبدأ حياته منه.

يقول الطفل أحمد البالغ من العمر 15 سنة: "سافرت من قريتي إلى المدينة لكي أبحث عن عمل وأساعد أبي وأسرتي في المصاريف، قبل سنتين أرسلني والدي مع بعض شباب القرية الذين سبق لهم السفر إلى مدينة عدن للبحث عن عمل، وفي عدن اشتغلت حمالاً لأكياس الاسمنت والبلاط ومواد البناء الأخرى، ولأني كنت طفلاً مدللاً كوني الولد الوحيد في الأسرة بين 5 بنات ولم أكن معتاداً هذا العمل الشاق فقد تعبت ومرضت مرضاً شديداً وأصبت بالكوليرا وبعد ذلك قررت العودة إلى قريتي لكي أخبر الوالد بأنني لا أستطيع العمل وأرغب في مواصلة تعليمي، ولكن

الوالد أقنعني بأن الدراسة لا فائدة منها وقام يعدد لي بعض الأشخاص في القرية ممن أكملوا تعليمهم ولم يحصلوا على وظيفة، وأن العمل هو الأفضل لي حتى أطلع رجال واجمّع (زلط) كثير. وهكذا عدت إلى المدينة مرة أخرى أبحث عن عمل ولكن هذه المرة إلى مدينة إب ولأنه لا توجد أعمال كما تعلم فقد اضطررت أن أسكن عند بعض الأصدقاء لحين أحصل على عمل بأي أجر لا يهم المهم هو أن أحصل على شغل وأرسل لوالدي فلوس من هذا الشغل وأخيراً حصلت على عمل عند صاحب محل مياه كوثر وبراتب ضئيل جداً وكنت أحرم نفسي من حاجات كثيرة لكي أستطيع أن أوفر وأرسل لوالدي وأسرتي في القرية.

- **الحرمان من الوالدين:** يعتبر الحرمان من الوالدين سبب من أسباب لجوء الطفل إلى الشارع في ظل ندرة وجود المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية، وعدم قيام الموجود منها بالدور المنوط بها بشكل كامل، فالطفل اليتيم أو المحروم من أحد والديه أو من كليهما قد لا يجد من ينتشله أو يأخذ بيده إلى بر الأمان مما يجعله عرضة للذهاب إلى الشارع الذي يجد فيه الحضن والسكن والمأوى.

- **الطلاق والتفكك الأسري:** حيث أشار بعض المشاركين إلى أن السبب الذي دفعهم للبقاء في الشارع هو انفصال الأبوين بالطلاق وبدء كل منهما حياة جديدة مع شريك جديد، ومن ثم إهمال أطفالهم وضياعهم، أو كثرة المشاحنات داخل الأسرة الأمر الذي يدفع بالأطفال إلى تفضيل جو الشارع عن جحيم الأسرة وجوها المشحون بالتوتر والصراع بين الأبوين والخلافات المستمرة بينهما.

- **الإقامة لدى الأقارب والمعارف:** بسبب بعض الظروف الأسرية كاليتم أو الخلافات الأسرية أو سفر الأب وتغيبه الدائم عن المنزل قد يلجأ بعض الأطفال إلى الإقامة عند بعض المعارف أو الأقارب وهذا قد يؤدي إلى تعرضهم للعنف والقسوة في المعاملة أو إلى تراخ الرقابة عليهم مما قد يدفع بهم إلى الخروج للشارع والهروب.

- **أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة:** التي يتبعها بعض الآباء والأمهات في تربية أطفالهم كالقسوة الشديدة في المعاملة والضرب المبرح أو العقاب الشديد أو التفرقة والتمييز في التعامل مع الأبناء وكذلك الإهمال المتعمد من قبل أحد الوالدين أو كلاهما كل هذه العوامل تلعب دوراً كبيراً في هروب الأبناء واتخاذهم من الشارع مكاناً آمناً يرتمون في أحضانه.

- **أصدقاء السوء:** يلعب رفاق الطفل وأصدقائه السيئين دوراً في إكسابه للكثير من العادات والسلوكيات الخاطئة والمنحرفة ومن هذه السلوكيات البقاء في الشارع معظم الوقت وممارسة التسول والسرقة وتعاطي المكيفات وربما المخدرات وغير ذلك من الأفعال والتصرفات الطائشة واللامسئولة.

- **انحراف الآباء:** هناك الكثير من الآباء والأمهات من يدفع بأطفالهم إلى الشارع إما بطلب ذلك منهم لاعتقادهم الخاطئ أن الشارع سوف يصقل شخصياتهم ويصنع منهم رجالاً أقوياء، أو لأن هؤلاء الآباء أنفسهم سيئين ومنحرفين ويمارسون أعمالاً منحرفة كممارسة الدعارة أو الترويج

للمخدرات وغيرها من الأعمال المشبوهة مما يؤدي بالطفل إلى تقليد والده أو والدته واحتراف نفس المهنة في حياته.

- الانتقال من القرية إلى المدينة: أحياناً قد يلجأ بعض الأطفال إلى السفر من قراهم إلى المدن طلباً للقمة العيش إلا أنهم قد لا يجدون فرص عمل بسهولة مما قد يدفعهم إلى امتهان التسول أو القيام ببعض الأعمال الهامشية وقد يزداد الأمر سوءاً إذا ما احتكوا ببعض أصدقاء السوء الذين يضعونهم على أولى درجات الانحراف والضياع.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الدراسات التي أجريت على أطفال الشوارع كدراسة الشرجبي والعمراني (2000)، ودراسة منظمة اليونيسيف (2005)، ودراسة بكوث وباليت (Bhukuth& Ballet,2015) والتي أظهرت أن الأسباب الرئيسية لتفشي هذه الظاهرة هي الفقر والأوضاع الاقتصادية السيئة، البطالة، التفكك الأسري، إيذاء الطفل، العنف الأسري الموجه نحو الأطفال، إهمال الوالدين لأطفالهم، التسرب من المدارس، عمل الأطفال، تأثير الأقران، وعوامل أخرى اجتماعية نفسية لها صلة بالمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل.

-ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها أطفال الشوارع في مدينة إب؟

أ- الأوضاع الاقتصادية لأطفال الشوارع:

تبين من خلال المقابلات التي تمت مع المشاركين أنهم ينتمون إلى أسر كبيرة العدد فقد تراوح عدد أفراد أسرهم ما بين (6-12) فرد، وتراوح عدد الأخوة والأخوات ما بين(5-10) أفراد، هذه الزيادة في عدد أفراد الأسرة في ظل الفقر والحاجة وعدم توفر فرص العمل لرب الأسرة تجعل الأسرة غير قادرة على توفير متطلباتها واحتياجاتها الغذائية وغير الغذائية مما يجعلها تلجأ إلى إرسال أبنائها إلى الشارع للعمل والتكسب من خلال بيع بعض الأغراض كالماء والمناديل الورقية والبطاطس (البطاط) أو البيضوغيرها من الأشياء أو ممارسة التسولمن أجل توفير دخل مادي يعين الأسرة على مواجهة ظروف الحياة وأعبائها القاسية. ومن خلال استقصاء وضع أطفال الشوارع فيما يتعلق بنوعية الأعمال التي يمارسونها أطفال الشوارع تبين أنهم يتوزعون على الأعمال والمهن التالية:

بيع سلع وبضائع متنوعة (مياه معدنية، بطاط مقلي، بيض مقلي، شوكولاتة، لبان، مناديل كلينيكس، أكياس بلاستيكية، بعض البهارات والتوابل، بعض الخضروات والفواكه،...الخ) - مسح السيارات- جمع القوارير الفارغة والعلب المعدنية وبيعها- بيع بعض الملابس والأحذية على الأرصفة - حمل ونقل بعض الأغراض من مكان إلى آخر- يحمل الطفل معه ميزان ويطلب من المارة وزن أجسامهم بمقابل مادي زهيد - التسول.

وتتراوح عدد الساعات التي يقضيها طفل الشارع في العمل بين (5 – 12) ساعة إلا أن بعضهم يظل في الشارع على مدار اليوم مما يعرضهم للتعب والإجهاد والمرض، ويكون ذلك على حساب الدراسة واللعب والذي يعتبر من الحاجات الأساسية للطفل.أما البعض الآخر فقد أفاد بأن

تواجده في الشارع هو حسب الظروف ولا يوجد وقت محدد لذلك فهم يتواجدون في الشارع في الوقت الذي يعتبر مناسباً لطلب الرزق وهذا فيما يتعلق بالأطفال الذين يبيعون بعض السلع كالبيض والبطاط وخلافه، أما فيما يتعلق بالأطفال الملتحقين بالتعليم فإن تواجدهم في الشارع يكون في وقت فراغهم إما في الصباح وقبل الذهاب إلى المدرسة لمن دراستهم مسائية أو في المساء وبعد العودة من المدرسة لمن دراستهم في الصباح، وهذا بدوره يؤثر على مستوى الطفل الدراسي، حيث لا يجد الطفل الوقت الكافي لاستذكار دروسه وحل واجباته المنزلية.

أما بخصوص الأماكن المفضلة لتواجد الطفل في الشارع فقد أفاد المشاركون أن يتواجدون بشكل رئيسي في الأسواق الرئيسية والجولات وعند مواقف السيارات (المحطات)، هذا بالنسبة للأطفال الذين يبيعون بعض السلع، أما الأطفال الذين يمتهنون التسول فإن الأماكن المفضلة لهم هي بجانب المساجد الكبيرة التي يؤمها الكثير من المصلين، وكذا بجانب المطاعم والمحلات التجارية الكبيرة (المولات).وهذا يدل على أن نوع العمل أو المهنة التي يمارسها الطفل هي من تحدد مكان تواجده. وفي ضوء ذلك يتفاوت المردود المادي الذي يكسبه طفل الشارع تبعاً للعمل الذي يقوم به، وبشكل عام يتراوح المبلغ الذي يكسبه طفل الشارع في اليوم بين (500- 1000) ريال كحد متوسط لكنه يختلف بالطبع بحسب نوع العمل الذي يمارسه الطفل.

تقول الطفلة (ل. م.)(14) سنة وتعمل في بيع بعض الأشرطة والكتيبات الدينية في شارع جمال عبد الناصر: "أكسب من عملي يومياً 500 ريـال وأحياناً 1000 ريـال حسب السوق أقوم بجمع هذه الفلوس وآخر النهار أعطيها لأمي لكي تشتري لنا بها أكل أو ملابس أو دفاتر لأخي الصغير".

وفيما يتعلق بالمهن والأعمال التي يزاولها آباء وأمهات أطفال الشوارع تبين أن غالبية أمهات أطفال الشوارع ربات بيوت لا يعملن، أما الآباء فبعضهم عاطل عن العمل وقاعد في البيت إما لمرض يعاني منه، أو لعاهة أصابته وأقعدته عن العمل، أو لعدم توفر فرص عمل ملائمة لاسيما وهؤلاء الآباء والأمهات يعانون من الأمية والجهل الأمر الذي يضاعف من بطالتهم وعدم قدرتهم على مزاولة بعض الأعمال والوظائف التي تتطلب مستوى تعليمي معين.وهناك عدد من هؤلاء الآباء والأمهات نجدهم يزاولون بعض الأعمال ذات الرتب المتدنية من حيث الدخل والمكانة الاجتماعية كأعمال النظافة أو الدلالة (الوساطة) أو مساعدين لبعض الأفراد في أعمالهم أو افتراش الأرض وبيع بعض الأغراض البسيطة وغيرها من الأعمال الهامشية وغير الثابتة التي لا تدر دخلاً كافياً يفي بمتطلبات الأسرة واحتياجاتها، ويضمن لها العيش الكريم والحياة المناسبة. كما أفاد بعض الأطفال المشاركين أنهم لا يعرفون ما هي مهنة آبائهم وأمهاتهم بالضبط،إما لأن هؤلاء الآباء لا يخبرون أبناءهم عن حقيقة أعمالهم، أو لأن الأبناء مقطوعين عن أسرهم ولا يعرفون عنها شيئاً، فيما أفاد عدد من أطفال الشوارع أن أحد والديهم أو كلاهما قد توفي وبالتالي أصبح هذا الطفل هو العائل الوحيد لأسرته والمتحمل لأعباء المسؤولية خصوصاً إذا كان هذا الطفل هو الوحيد بين مجموعة بنات.

أما فيما يتعلق بالمهن والأعمال التي يزاولها إخوان وأخوات أطفال الشوارع فهي لا تختلف كثيراً عن العمل الذي يزاوله أخوهم طفل الشارع، ففي بعض الأحيان يتواجد عدد من الإخوة والأخوات- وربما يتواجد معهم والديهم- في الشارع ويمارسون نفس الأعمال،والتي تتمثل في بيع بعض السلع والبضائع الرخيصة، أو الحمالة، أو التسول وعدم القيام بأي عمل.

ب- الأوضاع الاجتماعية لأطفال الشوارع:

مكان الإقامة الحالية لطفل الشارع:يعيش بعض أطفال الشوارع مع أسرهم، في حين يعيش البعض الآخر في الشارع، وهناك نسبة من هؤلاء الأطفال يعيشون عند بعض أقاربهم ومعارفهم، مما يدل على أن هنالك نسبة كبيرة من أطفال الشوارع تنتمي إلى أسر مفككة وغير متماسكة باعتبار أن الشارع أصبح هو المأوى لأطفالهم بكل ما يحمله من مخاطر وأضرار، وحتى أولئك الذين يعيشون عند بعض معارفهم أو أقاربهم قد يكونون عرضة للاستغلال والانتهاك من قبل القائمين بإيوائهم مما يجعلهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، وفي كل الأحوال فلن يكون هؤلاء الأقارب والمعارف أحن على الطفل من أبويه وأسرته.

الوضع السكني لأطفال الشوارع:يتفاوت الوضع السكني لأطفال الشوارع فالبعض منهم وهم من فئة المهمشين يقطن إما صندقة أو عشة أو خيمة أو بيوت صفيح، والبعض الآخر يسكن مع والديه في بيوت أو شقق متواضعة هرباً من الإيجارات المرتفعة، وغالباً ما يكون المسكن عبارة عن غرفة واحدة أو غرفتين الأمر الذي يجعلهم يتكدسون فيه بعضهم فوق بعض مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، في حين أفاد بعض المشاركين ممن قدموا من الأرياف أنهم يفترشون الأرض أو يسكنون بجوار بعض المباني المهجورة.

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن أسر هؤلاء الأطفال يعيشون في أماكن عشوائية وغير ملائمة فهم يسكنون العشش والصندقات وبيوت الصفيح أو البيوت المنخفضة عن الأرض (الأدوار السفلية أو ما تسمى بالبدرومات) وهذه لا تعتبر بيوتاً سكنية حتى في الحد الأدنى وهي تعتبر مساكن مؤقتة لا تتوفر فيها مقومات السكن الضرورية كالماء والكهرباء وشبكة الصرف الصحي كما أن مثل هذه المساكن تحتوي على بعض الأثاث المتواضع والمقتصر على بعض الفرش والبطانيات والمخدات والوسائد من النوع المتواضع أما فيما يتعلق ببعض الأجهزة الكهربائية أو الالكترونية كالتلفاز والثلاجة والغسالة وفرن الغاز فإن الغالبية العظمى من هذه المساكن لا تحتوي على مثل هذه الأجهزة ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على شراء مثل تلك الأجهزة بسبب أسعارها المرتفعة والتي لا تستطيع أسر هؤلاء الأطفال توفيرها نظراً لتدني المستوى المادي لهذه الأسر.

يقول أحد الأطفال (12 سنة):"عندنا بيت من الزنك (الصفيح) عبارة عن غرفة واحدة ومطبخ وحمام ولا يوجد لدينا عداد ماء بل نجلب الماء بالدبب والقرب (الأواني) من الجامع القريب منا، ولا يوجد معنا مجاري (شبكة صرف صحي)، أما الكهرباء فنحن نقوم بإشعال بعض الشموع

والفوانيس، لا نملك ثلاجة ولا غسالة ولا تلفزيون بس أبي معه رادي(مذياع) يشتغل بالحجار (يعمل بالبطاريات)".

طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه: إن علاقة أغلب أطفال الشوارع بوالديهم مقطوعة إما بسبب وفاة أحدهما أو كلاهما أو طلاقهما أو انفصالهما عن بعض، أو لأن هؤلاء الأطفال لا يعرفون شيئاً عن آبائهم. وبعض هؤلاء الأطفال ممن تربطهم علاقة بوالديهم إما أن هذه العلاقة بينهم ضعيفة أو شبه مقطوعة بسبب إهمال الوالدين لهم وانشغالهما عنهم بتوفير لقمة العيش الأمر الذي يؤدي إلى ترك الحبل على الغارب لهؤلاء الأطفال ليفعلوا ما يريدونه.وهذه النتائج توضح لنا مدى الحالة التي يعيشها أطفال الشوارع في ظل غياب الآباء والأمهات بسبب الموت أو الطلاق مما يفقدهم الاهتمام والحب والحنان والعطف الوالدي فيعيش الطفل في أجواء أسرية يشوبها التوتر والاضطراب الأمر الذي قد يؤثر على نفسية الطفل، ويجعله يتمنى لو كان له أب أو أم مثل بقية الأطفال الآخرين يرتمي بين أحضانهم ويحس بعطفهم وحنانهم.

يقول الطفل (علي - 14 سنة)والذي يقوم بكسب قوت يومه من خلال القيام بخدمة بعض الناس: "منذ أن خُلِقْت وأنا لا أعرف شيئاً عن والدي ووالدتي فقد تربيت عند إحدى العجائز والتي قامت بتربيتي حتى كبرت، والآن عندما أمرض أظل أعاني كثيراً وأتمنى لو كان لي أب وأم مثل الآخرين يحبوني ويخافون علي ويعالجوني ويهتمون بي".

طبيعة العلاقة بين والدي الطفل: تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع الأطفال المشاركين في الدراسة أن العلاقة القائمة بين الأبوين ليست على ما يرام حيث أن الوالدين كثيراً ما يتخاصمان ويختلفان على أتفه الأسباب،بسبب وبدون سبب. وهذا مؤشر إلى أن وجود المشاجرات والخلافات داخل الأسرة يؤثر على الوضع النفسي للطفل ويجعله قلقاً ومتوتراً ويساعده على التشرد وترك الأسرة.في حين أشار الأطفال -ممن والديهم منفصلين عن بعضهما - إلى أن الأب متزوج من أخرى، أو أن الأم متزوجة من آخر وهذا يجبر الطفل على العيش في جو أسري متعدد الزوجات أو الأزواج مما يؤثر على نفسية الطفل ويجعله غير متوافق مع نفسه ومع واقعه.

وتشير الدراسات إلى أن مثل هذه الظروف قد تكون من الأسباب التي تدفع بالطفل إلى الهروب وترك المنزل مفضلاً حياة الشارع على الجحيم الأسري الذي يعيش فيه. حيث يرى عثمان وآخرون (2000) أنه "إذا كان الفقر سبباً رئيسياً لخروج بعض الأطفال إلى الشارع فهناك سبب آخر يعود للتفكك الأسري الذي يتخذ عدداً من المظاهر منها الخلافات الأسرية وتعدد الزوجات وتعدد مرات زواج الآباء".

وعند استقصاء اتجاهات أطفال الشوارع نحو أسرهم تبين أن البعض منهم يكونون اتجاهات سلبية نحو أسرهم وذلك لأن أسرتهم هي من دفعت بهم إلى هذا الطريق، كما أشار البعض بأنهم يتعرضون للضرب الشديد على يد أحد أفراد الأسرة عندما يحاول أن يطلب من أحدهم شيء ما،

في حين يرى بعض الأطفال بأنهم كونوا هذه النظرة السلبية نحو الأسرة بسبب حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية كحقهم في التعليم أسوة بالأطفال الآخرين، أو لأن الأسرة وخصوصاً الأب يأخذ كل ما بحوزته من مال وحرمانه من الاستمتاع بثمرة عمله، والغريب أننا وجدنا بعض الأطفال يعملون في الشوارع أو يمارسون التسول لكي يوفروا قيمة (القات) لآبائهم.

على الجانب الآخر أشار بعض المشاركين إلى أنهم يحملون اتجاهات إيجابية نحو أسرهم، وقد كانت مبرراتهم لذلك تتمثل في أن الأسرة لم تكن هي الدافع الرئيسي الذي جعلهم ينزلون إلى الشارع وإنما الظروف الاقتصادية الصعبة، وأنهم يجدوا من أسرهم كل الرعاية والاهتمام والتشجيع، وتلبية بعض مطالبهم، والسماح لهم بالدراسة إلى جانب العمل وتشجعهم على ذلك، ولا تمارس ضدهم أي ضغوط.كما أن بعض الأطفال يشعرون باتجاهات ايجابية نحو الأسرة بسبب أن أحد الأبوين (وغالباً ما يكون الأب) مريض ومقعد في الفراش ولا يستطيع مزاولة أي عمل فيحل الطفل محل الوالد، خاصةً عند فقدان الأخوة الكبار، وبالتالي يقدم الطفل على العمل في الشارع برغبة ذاتية وقناعة تامة ودون أي شعور سلبي تجاه أسرته، لدرجة أن البعض يدافع عن أسرته بشكل مستميت.

وفيما يتعلق باتجاهات أطفال الشوارع ونظرتهم لذواتهم فقد كانت النتائج متضاربة فالبعض منهم ينظر إلى نفسه نظرة دونية خصوصاً عندما يقارن نفسه بالأطفال الآخرين وهم متوجهين إلى مدارسهم أو خارجين منها، ويتمنى لو كان مثلهم، في حين ينظر البعض الآخر إلى أنفسهم بشكل إيجابي حيث يرون أنهم أفضل بكثير من الأطفال الآخرين فهم يكسبون المال ويشترون الأشياء التي يريدونها، كما أنهم يحظون بالاحترام من قبل الكل لأنهم يعملون ويكسبون من عرق جبينهم وهذا يشعرهم بالثقة والاعتزاز بالنفس واحترام الذات– على حد تعبيرهم -.وهذه الاتجاهات الإيجابية التي كوّنها أطفال الشوارع نحو ذواتهم قد ربما ترجع للعوامل التالية:

-التعزيز أو التدعيم الذي يغرسه بعض الآباء وأولياء الأمور وحتى بعض أصحاب العمل في أذهان الأطفال الصغار، حيث نجد البعض يشجع الأطفال على العمل على اعتبار أن العمل رجولة واعتماد على النفس. ومن هنا فإن الطفل يشعر بالثقة والاعتزاز بالنفس وبالتالي يكوّن مفهوم إيجابي عن ذاته.
-هناك اعتقاد خاطئ مغروس في أذهان الأطفال يتمثل في أن الآخرين يحترمونهم ويقدرونهم نظراً لأنهم يعملون وغيرهم لا يعمل.
-حصول أطفال الشوارع العاملين على المال الذي يوفر لهم ما يريدونه في الوقت الذي يأخذ الأطفال غير العاملين مصاريفهم من أسرهم يجعل الأطفال العاملين يشعرون بقيمتهم ومكانتهم في المجتمع من أنهم أصبحوا معتمدين على أنفسهم.

أما بخصوص اتجاهات أطفال الشوارع نحو المستقبل الذي ينتظرهم فقد أجمع الكل تقريباً على أن المستقبل الذي ينتظرهم لا يبشر بخير وأنه مستقبل مظلم ليس عليهم فقط بل على جميع أفراد

الشعب في هذا البلد لاسيما في ظل أوضاع الحرب والدمار التي يشهدها اليمن حالياً، وبالتالي فهم ينظرون إلى المستقبل المجهول نظرة متشائمة خالية من أي بصيص أمل أو تفاؤل.وحتى أمنياتهم المستقبلية أو المهن التي يرغبون أن يمارسوها عندما يكبرون معظمها تتركز حول مهن تجارية بسيطة كأن يتمنون أن يصبحوا تجار، أو أصحاب محلات أو دكاكين، أو (بسطات)، أو سائقين، بل إن البعض منهم يحلم في المستقبل أن يكون عاملاً في مطعم، أو أن يتمكن من الحصول على أي عمل ليتمكن من إعالة أسرته.

ج- الوضع الثقافي والتعليمي لأطفال الشوارع:

تشير نتائج المقابلات مع الأطفال المشاركين إلى أن وضعهم التعليمي متدني جداً حيث أن جميع هؤلاء الأطفال لم يتجاوزوا المرحلة الأساسية وبعضهم لم يلتحق بالتعليم من أساسه أو التحق بالتعليم ولكنه تسرب منه في وقت مبكر، ويرجع المشاركون تدني مستواهم التعليمي إلى عدد من الأسباب كالظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وعدم وجود مستقبل للدراسة أو التعليم (لاسيما بعد انقطاع مرتبات موظفي الدولة لأكثر من ٥ سنوات بسبب الحرب في اليمن)، أو عدم وجود الوقت الكافي للدراسة والبقاء في الشارع وممارسة بعض الأعمال والتوفيق بينهما والتي لا تسمح لهم بمواصلة أو إكمال دراستهم.

أما فيما يتعلق بالوضع التعليمي للأبوين والأخوة فقد تبين أن غالبية الآباء والأمهات يعانون من الأمية والجهل، وبعضهم متوفى أو لا يعرف الطفل من هم أو أين مكانهم، وبالنسبة للأخوة والأخوات فوضعهم التعليمي لا يختلف كثيراً عن الوضع التعليمي لطفل الشارع.هذا ويمكن تلخيص الوضع التعليمي لأطفال الشوارع في النقاط التالية:

- تعتبر الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها أطفال الأسر عائقاً أمام الطفل في مواصلة دراسته أو التحاقه بالمدرسة إن كان ممن لا يدرسون، حيث أن هذه الظروف لا تتيح للطفل الوقت الكافي للدراسة أو محاولة التوفيق بينها وبين العمل الذي يمارسه.

- إن حصول الطفل على مردود مادي من جراء قيامه بالعمل الذي يمارسه في الوقت الذي يرى الطفل أن التعليم يحتاج إلى فترة طويلة من الزمن حتى يحقق المردود المادي للشخص، فالبعض منهم يرى أنه يكسب في الشارع أضعاف ما قد يكسبه من التعليم بعد التخرج هذا إن حصل على وظيفة، كل هذا يجعل الطفل يكون اتجاه إيجابي نحو ذلك العمل وعلى الجانب الآخر يكون اتجاه سلبي نحو الدراسة والتعليم.

- هنالك رغبة شديدة من قبل غالبية أطفال الشوارع العاملين في الالتحاق بالمدرسة أو مواصلة دراستهم إذا توفرت لهم السبل ووجدوا من يعولهم وينفق عليهم ويلبي احتياجاتهم ومتطلباتهم.

- وجود عدد كبير من الأطفال العاملين ممن تسربوا من مدارسهم نتيجة الأوضاع المعيشية الصعبة ووجود فجوة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية للطفل والتي ساهمت في تهيئة الفرص أمامه لترك المدرسة.

- انخفاض المستوى التعليمي للأبوين يجعلهم أكثر قبولاً بعمل الأطفال ولو على حساب دراستهم ومستقبلهم، فالغرض عندهم هو المنفعة الوقتية (الآنية) وليس المؤقتة أو الآجلة.

- إن عمل الطفل قد يحقق للأسرة مكسباً مادياً، لكن ذلك يكون على حساب تأهيله، لأن الأطفال العاملين في بعض الأعمال لا يتعلمون منها مهنة ولا حرفة وهذا يعني أنه لن يتأهل للمستقبل، وهذا بدوره يقود إلى تعرضه للبطالة والفقر غداً.

- إن طفل الشارع الذي يعمل هو واحد من اثنين بالنسبة للموقف من الدراسة فإما أنه لا يدرس، وهذا يعني أن عمله قد يتسبب له بأفدح الخسائر في المستقبل لأن عمله يتم على حساب دراسته. وإما أنه يدرس إلى جانب العمل، وهنا تسجل نقطة هامة وهي أن الطفل الذي يأتي إلى المدرسة بعد نصف يوم من العمل، يأتي إليها وهو مصاب بالإعياء والإرهاق وقد لوحظ أن الأطفال العاملين الذين يدرسون هم أقل التزاماً بالدوام المدرسي وأقل مستوى في تحصيلهم الدراسي، وقد جعلتهم حياة الشارع والأسواق التي اعتادوا عليها أكثر تمرداً على النظام المدرسي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة علي (2002) والتي أشارت إلى أن أطفال الشوارع يعيشون ظروفًا صعبة، ومستواهم التعليمي متدنٍ، وامتهان آباءهم وأمهاتهم لأعمال دونية، وارتفاع مستوى الأمية بين أفراد أسر الأطفال، وعدم تلبية حاجات الأطفال الغذائية الأساسية. كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة حمزة (2003) والتي أشارت إلى أن أطفال الشوارع يمارسون بيع السلع التافهة، ويعانون من الشعور بالنقص وقلة تقدير الذات. وكذلك دراسة يونس (2004) والتي أشارت إلى أن أطفال الشوارع يعانون من تدني المستوى التعليمي، وسوء الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية.

- ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:ما هي المشاكل والمخاطر التي يواجهها أطفال الشوارع؟

يتعرض طفل الشارع إلى العديد من المشاكل والأخطار جراء تواجده المستمر في الشارع، واحتكاكه بالعديد من الناس سواء من يبيع لهم إذا كان الطفل ممن يمارس عملاً معيناً، أو زملائه ومن هم على شاكلته، فالوضع السائب الذي يعيشه طفل الشارع يعرضه للكثير من المشاجرات والمشاحنات، فحياة الشارع ليست سهلة أو مفروشة بالورود، وكسب الرزق لا يأتي بسهولة، وقد تبين من خلال المقابلات أن هنالك مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث المشاجرات بين أطفال الشارع منها:

- **الصراع على مكان التواجد**: حيث يلعب الحيز أو المكان الذي يشغله الطفل في الشارع دوراً رئيسياً في حصوله على الرزق، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الصراعات والمشاجرات بين الأطفال من أجل التسابق على المكان المناسب لطلب الرزق.

- **التسابق على الزبون**: خصوصاً بين الأطفال العاملين أو الذين يبيعون سلعة ما، حيث يؤدي ذلك إلى حدوث المشاجرات بينهم عندما يحاول كل منهم عرض سلعته والترويج لها أو تخفيض ثمنها في محاولة لجذب الزبون. يقول أحد الأطفال (15) سنة ويعمل بائعاً للموز: "والله إننا في بعض الأحيان نضارب مضاربة على الزبون كل واحد يشتي يبيع له لدرجة أننا أحياناً نبيع بخسارة المهم نحاول بيع أكبر كمية ممكنة".

- **النشل أو السرقة والغش**: قد يؤدي قيام بعض الأطفال بممارسة نشل أو سرقة بعض الناس إلى حدوث المشكلات بينهم إما بسبب اختلافهم على تقسيم ما تم سرقته أو بسبب التسابق على فعل السرقة نفسه مما يؤدي إلى حدوث المشاجرات فيما بينهم. كما أن بعض الأطفال ممن يبيعون سلعاً معينة يتعرضون للاعتداء من قبل الزبائن بحجة أنهم يغشون في بيعهم.

يقول الطفل (س،14 سنة):"أتعرض في الشارع لمشاكل كثيرة، فبعض الناس يقوم بشتمي وإهانتي والبعض الآخر يقوم بضربي، والاعتداء علي عندما أحاول أن أبيع لهم، والبعض الأخر يتهمني بالغش في البيع والسرقة. كما أنني أتعرض للكثير من المضايقات من قبل الباعة الآخرين ممن يبيعون نفس السلعة التي أبيعها، ويحاولون أخذ زبائني، أو الاستيلاء على مكان بيعي".

- **الاعتداء من قبل الكبار**: حيث يتعرض الكثير من الأطفال العاملين إلى المعاملة السيئة والقاسية والاضطهاد من قبل الكبار، مما يشعر الطفل بالخوف والقلق وعدم الإحساس بالأمان.**"**فالكثير من الأطفال يعانون من الاستغلال ومن احتيال الكبار وحتى من أندادهم بحيث يضطرون إلى البقاء ساعات طويلة في الشوارع لكسب قوتهم"(منظمة الأمم المتحدة للطفولة،1997، ص58).

وتتنوع المخاطر والأضرار التي يتعرض لها طفل الشارع والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- **الحوادث المرورية**: فالعديد من الأطفال يقومون ببيع بعض الأغراض أو ممارسة التسول في الشوارع والجولات وتقاطع الطرقات أو عند إشارات المرور وهذا يجعلهم عرضة لحوادث السير لاسيما وأن البعض منهم يظل متشبثاً بالزبون أو ممسكاً بسيارته أو يحاول الجري وراءه واللحاق به آملاً في أن يحظى منه بشيء ما أو يشتري منه شيئاً ما. كما أن بعض أطفال الشوارع يقومون بالجري وراء السيارات ومحاولة التشبث بها أو امتطائها أثناء سيرها مما قد يعرضهم لمخاطر كثيرة خصوصاً عند قيام بعض السائقين المتهورين بزيادة سرعة القيادة وإنقاصها أو ضغط الفرامل فجأة الأمر الذي قد يؤدي إلى سقوط الأطفال وإصابتهم بأضرار بليغة وربما الوفاة.

- **القبض والملاحقة من قبل الشرطة والبلدية**: فبعض أطفال الشوارع قد يقعون في قبضة الشرطة أو الجهات الرسمية لاسيما إذا ما تم التبليغ عنهم بسبب سلوكهم السيئ أو ما يقومون به من تصرفات طائشة ولا أخلاقية الأمر الذي قد يؤدي إلى إيداعهم في دور الرعاية الاجتماعية أو دور الأحداث، كما أن البعض منهم ممن يقومون ببيع سلعة ما يتعرضون في كثير من الأحيان للمطاردة من قبل شرطة البلدية شأنهم في ذلك شأن كثير من الباعة الآخرين (كبار السن).

- **العنف الموجه نحوهم من الكبار**: والذي يأخذ أشكالاً متعددة منها العنف اللفظي كالتفوه عليهم بالسب والشتم والألفاظ النابية أو الجارحة، والعنف البدني أو الجسدي من خلال الضرب والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم، أو مصادرة أغراضهم، ومثل هذه الاعتداءات كثيراً ما نلاحظها في سوق القات عندما يقوم عاقل السوق أو مالك الأرض (صاحب ملكية سوق القات) بتكليف بعض البلطجيةبأخذ مبالغ مالية من بائعي القات مقابل إيجار المكان أو الموضع الذي يمارسون فيه عملية بيع القات أو ما تسمى ب(العرصة)، حيث نجد هذا الشخص يتعامل مع الطفل الذي يبيع القات بكل همجية وعدوانية سواء بالضرب أو ببعثرة ما بحوزته من قات. ويؤكد هذا أحد الأطفال البالغ من العمر 15 سنة والذي يعمل بائعاً للقات حيث يقول: "أتعرض كل يوم لهذه المعاملة القاسية إما أن أدفع له المبلغ الذي يريده أو يقوم بالاعتداء علي بالسب والشتم والضرب أو يأخذ القات عنده ولا يخلينا نطلب الله وعندما أقول له إن معي قات قليل ولا يستاهل أدفع عليه المبلغ الذي يطلبه مني يقول لي أعجبك هذا الشيء وإلا لا تطلبش الله في هذا السوق شوفلك سوق ثاني غير هذا السوق. أحياناً يمهلني بعض الوقت حتى أطلب الله وأعطيه حقه وأحيانا أخرى ما يسمحليش أبيع حتى لزبون واحد إلا بعد أن يأخذ حقه المبلغ بالكامل وكل يوم من هذا الخبر".

- **الأعمال الخطيرة أو التي تفوق طاقة الطفل وقدراته**: حيث أن بعض الأطفال يقومون بمزاولة أعمالاً خطيرة كالنبش في أكوام الزبالة أو مقالب القمامة بحثاً عن بعض القوارير الفارغة أو العلب المعدنية لبيعها مقابل مادي ضئيل جداً، إلى جانب قيام بعض الأطفال بأعمال تفوق قدراتهم ولا يستطيعون إنجازها بسهولة، مما يجعلهم عرضة للإصابة ببعض الأضرار التي إن لم تؤثر عليهم حالياً فإنها قد تؤثر عليهم في مستقبل حياتهم.

- **التحرشات الجنسية**: نتيجة لتواجد الطفل المستمر في الشارع فإنه أكثر عرضة للاستغلال بكل أنواعه وخاصة الاستغلال الجنسي من قبل الأفراد الذين يحتك بهم، فالشارع يضم العديد من المنحرفين والمجرمين وأصحاب السوابق والشاذين جنسياً وغيرهم الأمر الذي لا يجعل طفل الشارع بمنأى عن التعرض لتحرشاتهم الجنسية سواء اللفظية أو الحسية وخصوصاً الإناث منهن، الأمر الذي قد يؤثر على شخصياتهم وينمي لديهم الإحساس بالنقص والانهزام والضعف وعدم الثقة والنظرة الدونية للذات والآخرين والمجتمع بل والمستقبل عموماً، فضلاً عن تعرضهم للعديد من المخاطر الصحية والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية كالإيدز والأمراض التناسلية والحمل غير الشرعي للإناث، ونظراً لأن هذه النقطة حساسة جداً فإن المشاركين في

الدراسة تعاملوا معها بكثير من الحيطة والحذر ولم يحاولوا الإفصاح عنها بقدر كاف، وحتى من حاول أن يكون صريحاً منهم في هذه النقطة كان يذكر بأنه تعرض لبعض التحرشات الجنسية من قبل البعض إلا أنه استطاع أن يوقف هذه التحرشات أو يوقف الشخص المتحرش عند حده. والحقيقة أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للكثير من المضايقات والتحرشات الجنسية من قبل الآخرين لاسيما الكبار.

تقول الطفلة سامية (وهذا ليس اسمها الحقيقي) البالغة من العمر 13 ربيعاً وهي من فئة المهمشين (الأخدام): "منذ أن خلقت وأني لا أعرف شيئاً عن أسرتي فقد تربيت عند أحد الجيران والتي ما زلت أعيش معهم حتى الآن وعندما أحاول أن أسألهم عن أسرتي يقولون لي بأنهما قد ماتوا ولم يخلفوا غيري، والآن أقوم كل يوم الصبح وأتي إلى هذا المكان (عند إحدى الجولات) لكي أشحت (أتسول) البعض يعطيني والبعض الآخر لا يعطيني، وهناك من يتعرض لي بالمضايقات والمعاكسات، ولا أستطيع أن أفعل له شيء، وأمارس هذه المهرة (مهنة التسول) كل يوم واليوم الذي يمر ولا أستطيع فيه جمع فلوس كفاية أتعرض للضرب الشديد من قبل صاحب البيت اللي أني جالسة عنده وكذلك من قبل زوجته وعياله. أتمنى أن أبطل(أترك) هذي المهرة (العمل) لكن أين أعيش ومن أين آكل شاموت جوع".

أما الطفل (م) البالغ من العمر 13 سنة والذي يبيع البطاطس المقلية في سوق القات فقد قال: "حاول بعض الصعاليك في الشارع في إحدى المرات استغلالي وإغوائي ولما رفضت الاستجابة لمطالبهم ضربوني بقوة حتى خرج الدم من نخري (أنفي) والآن كل ما أشوفهم أحس قلبي يدق بقوة وأشعر بالخوف الشديد حتى أنه أحيان تجئ لي كوابيس في الليل وأنا نائم".

- **تعاطي القات والمكيفات**: أشار العديد من المشاركين إلى أنهم يتعاطون القات والسجائر بشكل دائم، كما أشار بعضهم إلى أنهم يتعاطون حتى (الشمة) و(التنبل)، وفي بعض الأحيان يذهبون لمضغ القات مع بعض الأصدقاء،كما أن البعض منهم قد يلجأ إلى إدمان بعض العقاقير والأدوية أو تعاطي المخدرات وإن لم يذكروا ذلك صراحةً خلال مقابلاتهم.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة أبو النصر (1992)، ودراسة علي (2002)، ودراسة يونس (2004)، ودراسة حسين وجاسم (2019) والتي أشارت جميعها إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع يترتب عنها العديد من المخاطر والآثار السيئة التي تنعكس بدورها على الأطفال ومنها: انقطاع صلة الأطفال بأسرهم، والانقطاع عن التعليم، ونقص الرعاية والحماية، وضعف البنية الجسمية الناتجة عن سوء التغذية، وتدهور الحالة الصحية والنفسية، والمعاناة من بعض الأمراض، والتعرض للتسمم الغذائي، والتعرض للمضايقات والاعتداءات والتعذيب والعنف الجسدي واللفظي والاستغلال والتحرشات الجنسية، وتعاطي المكيفات والمخدرات أو الإتجار بها، والانضمام إلى بعض الشلل والعصابات ورفقاء السوء.

الخلاصة: في ضوء ما تقدم يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط التالية:

- أن هنالك أسباب وعوامل متداخلة ومتشابكة وراء تفشي ظاهرة أطفال الشوارع تتمثل في انتشار الفقر،وتدني مستوى المعيشة، وتفشي البطالة، وارتفاع نسبة التسرب من التعليم، والحرمان من الوالدين بالموت أو الطلاق، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، والتفكك الأسري، والأجواء العائلية المتوترة، وعمل الأطفال الذي يلقى تشجيعاً كبيراً من قبل كثير من الأسر لاسيما ممن تعاني من الحالة الاقتصادية الضعيفة، كما يلعب رفاق السوء دوراً هاماً في التأثير على الطفل وتشجيعه على ترك المنزل والخروج إلى الشارع.

- إن الوضع التعليمي لأطفال الشوارع متدني جداً، فهؤلاء الأطفال إما أنهم لم يلتحقوا بالتعليم من أساسه، أو أنهم كانوا ملتحقين بالتعليم ولكن بسبب بعض الظروف لاسيما الاقتصادية تسربوا مبكراً من التعليم، أما القلة القليلة منهم ممن لازالوا ملتحقين بالتعليم فهم إما أنهم سوف يتسربون فيما بعد أو أنهم لا يستطيعون التوفيق بين الدراسة وممارسة الأعمال التي يقومون بها في الشارع الأمر الذي يؤثر على مستواهم الدراسي، وحقهم في ممارسة اللعب الذي يعتبر ضروري لنموهم الاجتماعي والنفسي.ولا يختلف الوضع التعليمي للأبوين والأخوة كثيراً عن الوضع التعليمي للطفل إن لم يكن أسوأ إذ أن غالبية الآباء والأمهات أميين وغير متعلمين، كما أن وضع الأخوة التعليمي مشابه لوضع طفل الشارع بل قد يوجد أكثر من طفل لدى الأسرة الواحدة في الشارع.

- أما فيما يتعلق بالوضع الاجتماعي لطفل الشارع فقد تبين أن غالبية أطفال الشوارع ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم تضم عدداً كبيراً من الأفراد مما يشكل ضغطاً على رب الأسرة في توفير متطلبات الأسرة واحتياجاتها، في ظل وضع الأسرة المتدهور.

- أن أطفال الشوارع يمارسون أعمالاً هامشية لا تكسبهم خبرة ولا مهارة قد تفيدهم في المستقبل، كما أنهم يمارسون هذه الأعمال لساعات طويلة وفي أماكن خطرة على صحتهم وحياتهم، مثل التواجد عند التقاطعات والجولات وعند إشارات المرور، وفي أماكن وضع القمامة والمخلفات.

- إن الوضع السكني لأطفال الشوارع غير ملائم للعيش، ويفتقر للعديد من الأشياء الضرورية اللازمة للمعيشة، كالمرافق الصحية، والأجهزة والأدوات الكهربائية.

- إن الجو الأسري الذي يعيش فيه طفل الشارع مشحون بالتوترات والمشاحنات بين الأبوين، وهو الأمر الذي يفاقم هذه الظاهرة، فالطفل قد يلجأ في كثير من الأحيان إلى الشارع هروباً من جو الأسرة المليء بالمشاكل والصراعات التي لا تنتهي.

- يتعرض أطفال الشوارع للعديد من المخاطر والأضرار الصحية والنفسية، كالمشاجرات مع الآخرين، والاعتداء عليهم من قبل الكبار، والعنف والاستغلال بكافة أشكاله، والتحرشات

الجنسية، والحوادث المرورية، وممارسة أعمالاً خطيرة لا تتناسب مع طاقاتهم وقدراتهم، والاحتكاك برفاق السوء، وتعاطي المكيفات والمخدرات، وممارسة التسول والسرقة وغيرها من السلوكيات المنحرفة.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات حول أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، لتقديم صورة واضحة ودقيقة عن أوضاعهم الفعلية بما يساعد الجهات المختصة على تقديم يد العون والمساعدة لهم، وتحويلهم إلى طاقة منتجة وفاعلة تسهم في خدمة الوطن وتقدمه وازدهاره.

- الاتصال بمؤسسات المجتمع المدني، واطلاعهم على أوضاع هؤلاء الأطفال، حتى يقوم المجتمع المدني بدوره نحو هذه الفئة من الأطفال والتي هي في أمس الحاجة إلى تقديم المساعدة لها وانتشالها من الوضع المتردي الذي تعيش فيه.

- السحب الفوري للأطفال الخاضعين إلى أشكال العمل غير المسموح بها أو ذات الخطورة والعمل على إعادة تأهيلهم جسدياً ونفسياً.وسن وتفعيل القوانين التي تمنع عمالة الأطفال مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع جميع أشكال تشغيل الأطفال وإلغائها.والتوجه التدريجي من قبل الدولة نحو إلغاء أي عمل يقوم به أطفال في سن الدراسة.

- تقديم العون والدعم المادي من خلال توسيع شبكة الضمان الاجتماعي واستيعاب الحالات المستحقة بالفعل لذلك الضمان، لإعانتها على مواجهة ظروف الحياة القاسية بحيث تعمل على دفع أبنائها نحو الالتحاق بالمدرسة بدلاً من دفعهم إلى الشارع للتسول أو العمل.

- العمل على ضرورة إقرار مجانية التعليم وإلزاميته باعتبار أنها أفضل وسيلة لتفادي تشغيل الأطفال وخروجهم إلى سوق العمل، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للأسر الفقيرة التي تلحق أبناءها في المدارس وتشجعهم على مواصلة دراساتهم.

- إنشاء مراكز لتدريب وتأهيل الأطفال المشردين واليتامى والمعدمين، والعمل على رعايتهم وتعليمهم وتأهيلهم، وتشجيع التدريب والتعليم المهني للأطفال.

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع من خلال قيام وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة والمسموعة والمرئية) بدورها الفاعل في توعية المجتمع بمخاطر امتهان الأطفال بغرض الكسب، والاستمرار في تكثيف حملات توعية لمنع نمو ظاهرة أطفال الشوارع والأطفال العاملين.

- تعريف وتوعية الوالدين وأولياء الأمور بالآثار الخطيرة التي تصيب الطفل في حاضره ومستقبله عندما يتم الدفع به إلى الشارع للكسب المادي على حساب تحصيله الدراسي، وعلى حساب نموه الجسدي والنفسي والعقلي والسلوكي.

- إنشاء قاعدة معلوماتية خاصة بظاهرة أطفال الشوارع للتعامل معها على أسس علمية.

قائمة المراجع:

1.أبو زينة، وآخرون (2005)، مناهج البحث العلمي، الكتاب الثالث، طرق البحث النوعي.(ط1).عمان: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

2.أبو النصر،مدحت (1992)، مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، بحث منشور، *المؤتمر العلمي الخامس*، ج2، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم.

3.ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ(2004)، الإعاقة الاجتماعية: المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية. القاهرة: مجموعة النيل العربية.

4.اتفاقية حقوق الطفل (1989)،نيويورك: الجمعية العامة للأمم المتحدة.

5.بولشلوش، مختارية (2012)،*ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع، دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمركز التكفل وإعادة التربية – الأبيار*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2.

6.جودة، علي وأحمد، شروق (2015)، "أكاديمية حماية الطفل المصري" ، *المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك*، جامعة بني سويف، الثلاثاء 22 ديسمبر، ص ص: 100 – 148.

7.حسين، صبا حامد وجاسم، وسن عباس (2019)، الآثار المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ع (10)، مايو، ص ص: 149-164.

8.حسين، نشأت (2005)،أطفال الشوارع في مصر: ديناميكيات الجماعة ومكونات الثقافة الفرعية، مجلة بحوث القاهرة في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مج (26)، ع (2).

9.حمزة، جمال مختار(2000)، دراسة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأطفال العاملين. مجلة الطفولة، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة،ص ص: 58-82.

10.ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ (2003)،دراسة مقارنة بين الأطفال المتسولين والأطفال العاديين في كل من الشعور بالوحدة النفسية والسلوك العدواني والشعور بتقدير الذات، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مج (3)، ع (12)، ص ص: 87 – 115.

11.الحوري، أمة الرزاق علي محمد (1990)، الأسرة والطفولة: دراسة في تنشئة الطفل ورعايته، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إدارة المرأة والطفل، صنعاء.

12.دوكم، أنيسة (2005)، أطفال الشوارع (الظاهرة- الأسباب- الآثار- مقترحات للمعالجة)، مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته 16-18 مايو 2005، مركز التأهيل والتطوير التربوي- جامعة تعز، ص ص95-138.

13.الرازي، محمد بن أبي بكر (1973)، *مختار الصحاح*، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان.

14.الشميري، ثريا أمين(2005)، أطفال الشوارع. مؤتمر الطفولة الوطني الأول، من أجل شخصية متوازنة للطفل وحمايته وتنمية قدراته 16-18 مايو 2005، مركز التأهيل والتطوير التربوي- جامعة تعز، ص ص605-610.

15.عثمان، عبده علي وآخرون (2000)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع في مدينة صنعاء. منظمة اليونيسيف – صنعاء.

16.العرابي، سامية (2013)،*مشاكل أبناء الشوارع وعلاقتها بالأمن النفسي وظهور السلوك العدواني*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، الجزائر.

17.العريقي، آمال عبد الوهاب(2007)، الأسباب والعوامل المؤدية إلى تكوين ظاهرة أطفال الشوارع.مؤتمر الطفولة الوطني الثالث، أطفال في ظروف صعبة، واقعهم وسبل حمايتهم ودمجهم بالمجتمع.19-21 نوفمبر2007،مركز التأهيل والتطوير التربوي-جامعة تعز،ص ص63-78.

18.العزب، سعيدة السيد (2015)، "ظاهرة أطفال الشوارع (قنبلة موقوتة)"، *المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك*، جامعة بني سويف، الثلاثاء 22 ديسمبر، ص ص: 63 – 81.

19.علي، عبد الرحمن عبد الوهاب (2002)، أطفال الشوارع في اليمن دراسة اجتماعية- اقتصادية- نفسية.تعز: ملتقى المرأة للدراسات والتدريب.

20.علي، مديحة مصطفى (2015)،"فاعلية برنامج تدريبي في تعديل مفهوم الذات وأثره على معالجة ظاهرة أطفال بلا مأوى"، *المؤتمر الأول لأطفال الشوارع (أطفال بلا مأوى) تحت شعار اتعلم وانتج وارجع لبيتك*، جامعة بني سويف، الثلاثاء 22 ديسمبر، ص ص: 164 – 238.

21.العيسوي، عبد الرحمن محمد(1993)، علم النفس والإنسان، الدار الجامعية، بيروت، لبنان.

22.قويدر، أمينة وكركوش، فتيحة (2018)، "أطفال الشوارع في الوطن العربي: التشخيص وسبل التدخل"، *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*، (15)، يوليو، 26 – 36

23.منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" (1997)، وضع الطفل في العالم. د. ن.

24.وزارة الشئون القانونية، قانون العمل اليمني رقم (5) لسنة 1995.

25.وزارة الشئون القانونية، قانون رقم (45) لسنة 2002 بشأن حقوق الطفل.

26.يونس، بثينة أحمد (2004)، الأبعاد الاجتماعية لمشكلة أطفال الشوارع وأثرها على البيئة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس

27.Bhukuth, A., Ballet, J. (2015). Children of the Street: Why are they in the Street? How do they Live?, Economics and Sociology, Vol. 8, No. 4, pp. 134-148.

28.Hatley, Anne & Huser, Anne (2005). Identification of street children Characteristics of street children in Bamako and Accra. Fafo, Research Program on Trafficking and Child Labor, Norway: Allkopi as.

29.UNICEF (2005).Children in the street –the Palestinian Case, Defence for Children International Palestine Section.

30.www.egyptiangreens.com/.../index.php?eh

http://www.annabaa.org/nbanews/65/240.htm31.

ملحق (1) استمارة المقابلة الشخصية

☒ **البيانات الشخصية:**

● **الاسم:** .....(اختياري)● **الجنس:** □ ذكر□ أنثى ● **العمر:** .....

● **مكان الميلاد:**□ قرية □ مدينة● **القرية / المدينة / المحافظة التي قدم منها:** .....

● **الوضع التعليمي للطفل:**□ ملتحق بالتعليم حتى الآن ● **الصف الدراسي:** .....

□ لم يلتحق بالتعليم إطلاقاً ● **سبب/ أسباب عدم التحاقهم بالتعليم:** .....

□ متسرب من التعليم● **الصف الدراسي الذي وصل إليه قبل التسرب:**.....

● **سبب/ أسباب تسربه من التعليم:**.....

☒ **الوضع الأسري للطفل:**

● **عدد أفراد الأسرة:** ..... ● **عدد الإخوة:** ( )؛ ( ) ذكور ( ) إناث

● **مكان سكن الأسرة:**.....● **نوع المسكن:** .....

● **مواصفات المسكن والخدمات المتوفرة فيه:.....**

.....

● **الأثاث المتوفر في المسكن:**.....

● **مهنة الأب:** .....● **مهنة الأم:** .....● **مهن الأخوة الذكور:** .....

● **مهن الأخوات الإناث:** .....

● **مستوى دخل الأسرة:** □ منخفض□ متوسط□ مرتفع

● **مستوى تعليم الأب:**□ أمي □ يقرأ ويكتب □إبتدائية (أساسية) □ ثانوية □ جامعي□ دراسات عليا

● **مستوى تعليم الأم:**□ أمية□ تقرأ وتكتب□إبتدائية (أساسية) □ ثانوية □ جامعية□ دراسات عليا

● **العلاقة بين الوالدين:** □ يعيشان معاً □ منفصلان عن بعضهما □ الأب متوفي □ الأم متوفية□ الأبوين كلاهما متوفيان□ لا يعرف عنهما شيء

☒ **الوضع الشخصي للطفل:**

● **مكان الإقامة الحالية للطفل:**□ مع الأسرة □ مع بعض الأقارب والمعارف□ في الشارع

● **ما السبب أو الأسباب التي جعلتك تخرج إلى الشارع:**

.....

.....

● **من الشخص الذي قال لك تخرج إلى الشارع:**□أبي □أمي□الإثنان معاً □ خرجت لوحدي□ شخص آخر (حدد).....

● **هل تمارس أي أعمال خلال تواجدك في الشارع؟**□ نعم □ لا (في حالة الإجابة بنعم) أجب عما يلي:

أ- ما العمل أو الأعمال التي تمارسها خلال تواجدك في الشارع: .....

ب- كم عدد الساعات التي تقضيها في العمل بالشارع؟ .....

ج- ما هو المكان الذي تتواجد فيه بشكل منتظم أثناء عملك؟ .....

د- كم تكسب يومياً من عملك في الشارع؟:□ أقل من 500 ريال□ ما بين 500 – 1000 ريال□ ما بين 1000 – 2000 ريال□ ما بين 2000 – 3000 ريال□ أكثر من 3000 ريال

ه- ماذا تفعل بالفلوس التي تكسبها من عملك في الشارع؟

□ أعطيها لأبي□ أعطيها لأمي□ أحتفظ بها لنفسي□ أعطيها لشخص آخر (حدد):.....

● **ما هي المشكلات والمخاطر التي تتعرض لها أثناء تواجدك في الشارع؟**

□ الجوع□ البرد□ السهر□ الخوف والرعب □ القلق والتوتر□ الاكتئاب والملل□ التحرش□ الاغتصاب□ العنف الجسدي (الضرب، اللطم، المشاجرات... إلخ)□ العنف اللفظي (السب، الشتم، التهديد، الألفاظ النابية

... إلخ) □ التسمم الغذائي □ الإصابة ببعض الأمراض □ ممارسة أعمال شاقة فوق مستوى قدراتي□ أخرى(أذكرها):.....

- **هل تتعاطى أي من المواد والمكيفات التالية:**

□ قات □ سجائر □ شيشة "معسلية" □ شمة □ حوت "تمبل" □ حبوب مهدئة □ حشيش ومواد مخدرة □ شم بلاستيك ومواد مخدرة□ مواد أخرى (أذكرها):.....

- **هل مارست أي من الأعمال التالية خلال تواجدك في الشارع:**

□ السرقة □ النشل □ الاحتيال والنصب□ الخطف□ التسول□ البحث في القمامة □ الانضمام إلى بعض الشلل والعصابات□ أخرى (أذكرها):.....

- **هل تعاني من أي إعاقة جسدية أو ذهنية؟**□ نعم□ لاإذا كانت الإجابة نعم أذكر نوع الإعاقة .....
- **هل أصبت بأي أمراض خلال تواجدك في الشارع؟**□ نعم□ لا إذا كانت الإجابة نعم ما هي .....
- **هل ترغب في العودة للمدرسة وإكمال تعليمك؟** □ نعم □ لاولماذا: .....
- **إذا كان هنالك جمعية أو مؤسسة إنسانية أو خيرية ترغب في مساعدتك فهل ستوافق على الالتحاق بها؟**

□ نعم□ لا ولماذا: .....

- **هل تملك هاتف محمول:**□ نعم□ لا● **ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟** .....
- **ما هو شعورك نحو أسرتك؟**.....
- **كيف تنظر لنفسك؟** .....
- **كيف تنظر للمستقبل؟** .....